MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 58 (2024), p. 203-232

Muḥammad Naṣr ʿAbd Al-Raḥmān

# Naẓrat al-maṣādir al-mamlūkiyya ilā al-ʿlāqāt al-ḫāriǧiyya li mamālīk miṣr: al-ʿalāqāt al-diblūmāsiyya bi ṣalṭanat Dihlī (602-932/1206-1526) numūḏağan

*Conditions d'utilisation*

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

*Conditions of Use*

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

**Dernières publications**

| | | |
|---|---|---|
| 9782724711523 | *Bulletin de liaison de la céramique égyptienne 34* | Sylvie Marchand (éd.) |
| 9782724711400 | *Islam and Fraternity: Impact and Prospects of the Abu Dhabi Declaration* | Emmanuel Pisani (éd.), Michel Younès (éd.), Alessandro Ferrari (éd.) |
| 9782724710922 | *Athribis X* | Sandra Lippert |
| 9782724710939 | *Bagawat* | Gérard Roquet, Victor Ghica |
| 9782724711547 | *Le décret de Saïs* | Anne-Sophie von Bomhard |
| 9782724710915 | *Tebtynis VII* | Nikos Litinas |
| 9782724711257 | *Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale* | Jean-Charles Ducène |
| 9782724711363 | *Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)* | |

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

محمد نصر عبد الرحمن*

# نظرة المصادر المملوكية إلى العلاقات الخارجية لمماليك مصر

## العلاقات الدبلوماسية بسلطنة دهلي (٦٠٢-٩٣٢ هـ/١٢٠٦-١٥٢٦ م) نموذجا

**ملخص**

يتناول هذا المقال[١] ما ذكرته المصادر المملوكية عن العلاقات الخارجية للمماليك في مصر بسلطنة دهلي في الهند، حيث كانت هذه السلطنة من أهم الكيانات السياسية في العالم الإسلامي التي ارتبطوا معها بعلاقات دبلوماسية. ويهدف إلى رصد إطار هذه العلاقات العام ودراسة دور الخلافة العباسية فيها والدوافع التي كانت وراء هذا التقارب بين الطرفين.

**الكلمات المفتاحية**: المماليك، سلطنة دهلي، المصادر المملوكية، الخلافة العباسية

* محمد نصر عبد الرحمن، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك فيصل (المملكة العربية السعودية) - قسم التاريخ، جامعة عين شمس (جمهورية مصر العربية)، mohamed_rahman2007@hotmail.com.

١. قدمت النسخة الأولية من هذا المقال في الأصل إلى مؤتمر علم التأريخ العربي وسرديات النظام وخطابات السيادة في مصر والشام في أواخر العصور الوسطى، الذي عقد بالقاهرة، بالتعاون بين جامعة خينت ببلجيكا والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة والجامعة الأمريكية بالقاهرة والمعهد الهولندي الفلمنكي بالقاهرة في ٢٨-٣٠ نوفمبر ٢٠٢١.


AnIsl 58 (2024), p. 203-232 Muḥammad Naṣr ʿAbd Al-Raḥmān
Naẓrat al-maṣādir al-mamlūkiyya ilā al-ʿlāqāt al-ḫāriğiyya li mamālīk miṣr: al-ʿalāqāt al-diblūmāsiyya bi ṣalṭanat Dihlī (602-932/1206-1526) numūḏağan
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

◆ ABSTRACT

**The Foreign Relations of Egypt's Mamluks According to Mamluk Sources: The Example of the Diplomatic Relations with the Sultanate of Delhi (602–932/1206–1526)**

This article deals with what Mamluk sources indicated about the foreign relations of Egypt's Mamluks with the Sultanate of Delhi (India), one of the most important political entities in the Islamic world with which they maintained diplomatic relations. It examines their general framework, and the motives behind this diplomatic rapprochement between the two sultanates. It also studies the role of the Abbasid Caliphate in these relations.

**Keywords:** Mamluks, Delhi Sultanate, Mamluk sources, Abbasid Caliphate

◆ RÉSUMÉ

**Les relations extérieures des Mamelouks d'Égypte selon les sources mameloukes : l'exemple des rapports diplomatiques avec le sultanat de Dehli (602-932/1206-1526)**

Cet article se concentre sur les sources mameloukes qui ont évoqué les relations extérieures des Mamelouks d'Égypte avec le sultanat de Dehli en Inde, l'une des entités politiques les plus importantes du monde islamique avec laquelle ils ont entretenu des relations diplomatiques. Il restitue leur cadre général et les motivations de ce rapprochement entre les deux sultanats. Il étudie également le rôle qu'a tenu le califat abbasside dans ces relations.

**Mots-clés :** Mamelouks, sultanat de Dehli, sources mameloukes, califat abbasside

* * *

## مقدمة

حرصت المصادر المملوكية على رصد العلاقات الخارجية لسلطنة المماليك في مصر. ومن أهم الكيانات السياسية التي تحدثت عنها السلطناتُ الإسلامية المعاصرة لها في الهند، حيث نالت قسطا واسعا من اهتمامها فأشارت إلى نظامها السياسي وأرخت لبعض سلاطينها، إضافة إلى تناولها طبيعةَ علاقاتها بسلاطين المماليك، من جهة، وبالخلفاء العباسيين في مصر، من جهة أخرى.

ولما كان تناول المصادر المملوكية للعلاقات بين المماليك في مصر والسلطنات الإسلامية في الهند موضوعا كبيرا لا يسعه مقال واحد، ستركز هذه الدراسة على تناول هذه المؤلفات للعلاقات مع إحدى هذه السلطنات، وهي سلطنة دهلي. ويرجع سببُ هذا الاختيار إلى أن هذه السلطنة كانت تعتبر، بجانب المماليك في مصر، إحدى كبريات القوى السياسية في العالم الإسلامي، خاصة بعد اجتياح المغول له وانهيار الخلافة العباسية في بغداد.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

يضاف إلى ذلك أنها كانت أطول سلطنات الهند عمرا وأبعدها تأثيرا، وأن أغلب السلطنات الإسلامية الأخرى التي ظهرت في الهند قامت على أنقاضها. ستركز الدراسة أيضا على رصد المؤلفات المملوكية للجانب الدبلوماسي في هذه العلاقات لأن الجوانب الأخرى، خاصة التجارية منها، تحتاج إلى دراسة مفردة.

وتأتي أهمية العلاقات بين مماليك مصر وسلطنة دهلي من أنها وطدت معرفتنا بهذا الجزء الحيوي من العالم الإسلامي، فضلا عن أن بنيتها كانت النموذجَ الذي احتذته بقية السلطنات الإسلامية في الهند في علاقاتها مع المماليك والخلافة العباسية في مصر.

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات مثل: لماذا اهتمت المصادر المملوكية برصد العلاقات بين المماليك وسلطنة دهلي؟ وكيف نشأت هذه العلاقات، وما مدى حرص الطرفين على تطويرها؟ وما هي الأهداف التي رمى إليها كل طرف من ورائها؟ وما كان موقف سلاطين المماليك من محاولات سلاطين دهلي التقربَ من الخلفاء العباسيين في مصر؟

منهج هذه الورقة البحثية هو المنهج الاستقرائي الذي يستنطق المصادر المملوكية ويحلل نظرتها إلى طبيعة العلاقات بين المماليك وسلطنة دهلي، مع نظرة المصادر الهندية إليها. وستركز على أهم النصوص التاريخية التي وردت في المؤلفات المملوكية المتعلقة بهذه السلطنة وبطبيعة روابطها بالمماليك في مصر، وعلى مدى موضوعيتها في الحديث عنها. ويتوقع منها رصدُ أهم النصوص التاريخية العربية التي تناولت هذه الروابط، وتحلُيلها ومقارنتُها بنصوص أخرى، مثل النصوص الفارسية في المصادر الهندية، وتقديمُ صورة وافية عما قدمته المصادر المملوكية في هذا الصدد. ونأمل أن تتمكن كذلك هذه الدراسة المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية من إنارة جوانب أخرى من روابط سلطنة دهلي بالمماليك.

## ١. العلاقات بين سلطنة المماليك في مصر وسلطنة دهلي

### ١.١. العلاقات بين المماليك في مصر والمماليك في سلطنة دهلي

أولى الإشارات التي وردت في المصادر المملوكية والمتعلقة بحكام سلطنة دهلي تخص السلالة الحاكمة الأولى فيها، وهي سلالة المماليك (٦٠٢-٦٨٦ هـ/١٢٠٦-١٢٨٧ م)، ومؤسسها – ومؤسس السلطنة بوجه عام – السلطان قطب الدين أيبك (٦٠٢-٦٠٧ هـ/١٢٠٦-١٢١٠ م)، حيث أشار كل من القلقشندي[٢] (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) والمقريزي[٣] (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٥ م) إلى تأسيسه سلطنة دهلي بعد نهاية الدولة الغورية.

٢. صبح الأعشى، ج٧، ص٣٩٨.
٣. السلوك، ج٣، ص١٣١-١٣٢.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وجاءت الإشارة الثانية أيضا مرتبطة بالمماليك، وتحديدا بالحاكم الثاني منهم، شمس الدين إلْتُتْمش (٦٠٨-٦٣٣ هـ/١٢١٢-١٢٣٥ م)، ولكن بصورة غير مباشرة؛ فقد جاءت في ترجمة الشيخ الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ/١٢٥٢-١٢٥٣ م)[٤] عند كل من الصفدي[٥] (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م) والكتبي[٦] (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م) إشارةً إلى المنشور الذي أرسله إليه الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ/١١٨٠-١٢٢٥ م) بتفويضه لحكم سلطنة دهلي.

ورغم أن اسم إلتتمش لم يذكر صراحة هنا، لدينا من القرائن ما يؤكد أنه كان هو المقصود، فقد حرص هذا السلطان على أن يحمل بعض الألقاب المرتبطة بالخلافة، وظهر ذلك على عملاته التي ضربها عامي ٦١٤ هـ/١٢١٨ م و٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م، حيث وصف نفسه فيها بأنه «برهان أمير المؤمنين» و«يمين الخلافة»؛ كذلك، حرص على ذكر اسم الخليفة العباسي المعاصر له، وهو الناصر لدين الله، على عملاته، مع إضافة لقب «ناصر أمير المؤمنين»[٧].

ويؤكد ما ذهبنا إليه ما ذكرته بعض المصادر الهندية من أن الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠ هـ/١٢٢٦-١٢٤٢ م) أرسل تفويضا عام ٦٢٥ هـ/١٢٢٨ م إلى حاكم سلطنة دهلي، وذلك كتقليد شرعي بتنصيبه حاكما على المناطق الخاضعة لنفوذه في الهند، بجانب الخلع والألوية السوداء شعار العباسيين. وحين وصل رسول الخليفة العباسي إلى دهلي عام ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م استُقبل استقبالا حافلا، حيث تزينت شوارع المدينة وخرج سكانها على بكرة أبيهم للترحيب به، وتسلم إلتتمش في سعادة البراءة السلطانية مع الألقاب التي خلعها عليه الخليفة مثل «حامي الإيمان» و«ناصر أمير المؤمنين»[٨]. وتبع ذلك سكُّ عملاتٍ احتفالا بالوضع الجديد، ذُكر عليها اسم الخليفة العباسي المستنصر والألقاب الجديدة التي حصل عليها السلطان منه لتأكيد شرعية حكمه[٩].

وجاءت الإشارة إلى هذا التفويض في سياق حديث الجوزجاني[١٠] عن السفارة التي أرسلها الخليفة العباسي المستنصر بن الناصر إلى دهلي عام ٦٢٥ هـ/١٢٢٨ م، حيث ذكر أنه أرسل سفارة إلى السلطان الهندي

٤. الصاغاني هو أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي؛ كان فقيها حنفيا؛ أصله من صاغان ببلاد ما وراء النهر، لكنه كان يعيش في بغداد. ولمزيد عنه انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥، ص١٢١؛ الذهبي، السير، ج٣، ص٢٨٢-٢٨٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٥٠-١٥١.

٥. «وذهب منها بالرسالة الشريفة إلى ملك الهند سنة سبع عشرة». الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٥١.

٦. «وذهب منها بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة». فوات الوفيات، ج١، ص٣٥٩.

٧. Garg 1995, p. 104.

٨. خسرو، إعجازي، ص١٤؛ بداوني، منتخب التواريخ، جلد أول، ص٤٥؛ فرشته، تاريخ فرشته، جلد أول، ص٢٣٦؛ جاكسون ٢٠٠٣، ص٨٤-٨٥؛

Ahmed 1991, p. 195.

٩. انظر:

Lane-Poole 1884, p. 13; Thomas 1871, p. 46, 52; Brown 1922, p. 70.

١٠. الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٤٣٩.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

عام ٦١٧ هـ/١٢٢٠-١٢٢١ م برئاسة شيخ يدعى الحسن بن محمد الصاغاني، ربما للتفاوض حول الحصول على البراءة السلطانية والتفويض بحكم الهند، لكن رسول الخليفة لم يعد إلى بغداد إلا عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٧ م بعد وفاة الناصر.

والإشارة الثالثة إلى حكام المماليك في سلطنة دهلي خاصة بالسلطان ناصر الدين محمود بن إلتتمش (٦٤٤-٦٦٤ هـ/١٢٤٦-١٢٦٦ م)، حيث ذكره اليونيني[١١] (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٥ م) ضمن قائمته لحكام العالم الإسلامي عام ٦٥٩ هـ/١٢٦٠ م، وكذلك الدواداري[١٢] (ت بعد ٧٣٦ هـ/١٤٣٢ م) ومفضل بن أبي الفضائل[١٣] (ت بعد ٧٥٩ هـ/١٣٥٨ م) في حديثهما عن حكام بعض الدول خلال عام ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م. ونلاحظ هنا أن المصادر المملوكية لم تتطرق إلى أية أخبار عن تبادل دبلوماسي أو علاقات بين الجانبين، وأن الأمر يتعلق بمجرد إشارات إلى أسماء بعض حكام سلطنة دهلي.

### ٢.١. العلاقات بين المماليك وأسرة الخلجيين

أشارت المؤلفات المملوكية أيضا إلى أسماء بعض حكام هذه السلطنة خلال فترة السلالة الثانية من حكامها وهم الخلجيون (٦٨٩-٧٢٠ هـ/١٢٩٠-١٣٢٠ م)؛ وتارة كانت تذكر الأسماء بشكل صحيح - مثل اليافعي (ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٧ م)[١٤] الذي أشار إلى وفاة سلطان دهلي في تأريخه لحوادث عام ٧١٥ هـ/١٣١٦ م -، وتارة أخرى مع وجود بعض الخلط والاضطراب في أسمائهم وسِنِي حكمهم، فالمؤلف المجهول[١٥] (ت بعد ٧٤١ هـ/١٣٤١ م)، صاحبُ تاريخ سلاطين المماليك، ذكر في تأريخه لحوادث سنتي ٦٩٣ هـ/١٢٩٣ م و٧٠٠ هـ/١٣٠٠ م أن حاكم سلطنة دهلي كان السلطان ناصر الدين محمود؛ وهذا غير صحيح بالطبع كما يبدو من سني حكم هذا السلطان الذي ينتمي إلى أسرة المماليك؛ والسلطان المقصود هنا، والمعاصر لهذه الفترة، هو السلطان علاء الدين محمود خلجي (٦٩٥-٧١٥ هـ/١٢٩٦-١٣١٦ م). كذلك، خلط كل من الدواداري[١٦] والمفضل بن أبي الفضائل[١٧] بين السلطان ناصر الدين محمود والسلطان علاء الدين خلجي في حديثهما عن الحملة التي شنها حاكم سلطنة دهلي على سلطنة گجرات (Gujarat) عام ٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م؛ والمقصود هنا حملة السلطان علاء الدين خلجي الكبيرةُ على منطقة

١١. الذيل، ج٢، ص٨٩.
١٢. كنز الدرر، ج٨، ص١٠٢.
١٣. النهج السديد، ج١، ص١٢٩.
١٤. مرآة الجنان، ج٤، ص١٩١.
١٥. مجهول، رسالة في تاريخ السلاطين المماليك، ص٢٤، ٨٢.
١٦. كنز الدرر، ج٩، ص٥٧-٥٩.
١٧. النهج السديد، ج١، ص٤٠٠-٤٠٤.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

گجرات لأن حاكمها آوى في بلاطه بعض الأمراء المغول من أعدائه، وهو ما أغضبه[١٨]. ولم يكن هذا هو الخلط الوحيد المتعلق بعلاء الدين خلجي، فقد خلط كل من العمري[١٩] (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) وابن حجر العسقلاني[٢٠] (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م) هما أيضا بينه وبين السلطان ناصر الدين محمود.

هذا الاستعراض المقتضب لحكام السلطنة في المصادر المملوكية ربما مرجعه عدم وجود اتصالات مباشرة بين سلاطين دهلي وسلاطين المماليك أو حتى الخلافة العباسية في مصر، على الرغم من أن علاء الدين خلجي استخدم لقب «ناصر أمير المؤمنين»، بل وأضاف إليه لقبا جديدا هو «يمين الخلافة»[٢١].

والغريب أنه على الرغم من كون علاء الدين خلجي لم يبد رغبة في تنصيب نفسه خليفة، فإن بعض رجال حاشيته، مثل الشاعر المؤرخ أمير خسرو[٢٢] (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م) والشاعر أمير حسن سجزي[٢٣] (ت ٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧ م)، منحاه بكل بساطة هذا اللقب في بعض مؤلفاتهما. وقد تساءل قريشي[٢٤] عن سر هذا السلوك من قِبل رجال الحاشية ولماذا رضي علاء الدين بهذا الأمر، بينما لم يذكر ذلك في النقوش أو العملات الخاصة به. وقد رأى أن تفسير ذلك مرجعه تملق رجال الحاشية، خاصة بعدما تنامت إلى البلاط أنباء عن أن الخلافة العباسية التي بعثت من جديد في مصر ليست سوى أطلال للخلافة السابقة، وأن الخلفاء العباسيين في كنف مماليك مصر لا حول لهم ولا قوة، في الوقت الذي تعاظمت فيه قوة سلطنة دهلي وصارت قبلة للفارين من الغزو المغولي للعالم الإسلامي. والواقع أن إضفاء هذا اللقب على علاء الدين خلجي لم يكن له غرض أيديولوجي بقدر ما كان مجاملة من الحاشية كما ذهب إلى ذلك قريشي، فقد قام كبار رجال البلاط الهندي في مناسبات كثيرة وعصور مختلفة باستخدامه في مخاطبة بعض الحكام بعيدا عن مؤسسة الخلافة العباسية وذلك كنوع من التملق لا غير[٢٥].

وعقب اعتلاء قطب الدين مبارك شاه (٧١٦-٧٢٠ هـ/١٣١٦-١٣٢٠ م) عرش السلطنة خلفا لأبيه علاء الدين خلجي عام ٧١٥ هـ/١٣١٦ م، سار في البداية على نفس نهجه في حمل لقب «يمين الخلافة»، إلا أنه

١٨. خسرو، خزائن الفتوح، ص٥١-٧٢؛ عصامي، فتوح السلاطين، ص٢٨٣-٢٩٩؛
Misra 1982, p. 61-66.

١٩. حيث ذكر في تأريخه لحوادث عام ٧١٦ هـ/١٣١٧ م: «مات سلطان الهند صاحب دله علاء الدين محمود، وتملك بعده ابنه غياث الدين.» مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٥١٤.

٢٠. حيث ذكر في تأريخه لمن يحمل اسم محمود: «محمود بن سنجر، صاحب دلى من بلاد الهند، مات سنة ٧١٥.» الدرر، ج٦، ص٨٤.

٢١. جاء على وجه إحدى عملاته: «إسكندر الثاني ناصر أمير المؤمنين يمين الخلافة». انظر:
Lane-Poole 1884, p. 34 ; Garg 2006, p. 143.

٢٢. خزائن الفتوح، ص٦-٧.

٢٣. كلياتي، ص٤١٦-٤١٧.

٢٤. Qureshi 1944, p. 29-30.

٢٥. عن نماذج لهذه الحالة انظر:
Petrovich 2020, p. 120.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أقدم على خطوة غير مسبوقة باتخاذه لقب «خليفة»[٢٦]، حيث ذُكر هذا اللقب على بعض عملاته[٢٧] وبعض النقوش الخاصة به[٢٨]، كما وُصفت حاضرته دهلي بأنها «حاضرة دار الخلافة»[٢٩]. وربما كانت لقطب الدين دوافعُ خاصة مختلفةٌ عن دوافع والده، فقد ورث إمبراطورية عظيمة بناها علاء الدين خلجي وكان حديث السن، وربما لم يهتم بإظهار الولاء لخليفة ميت أو ربما فكر أنه طالما كانت هناك خلافة في المدينة المنورة، ودمشق وبغداد وقرطبة والقاهرة، فلِمَ لا تكون هناك خلافة أخرى في الهند، التي كان يرى أنها تتفوق على كل تلك البلاد[٣٠].

### ٣.١. العلاقات بين المماليك وآل تغلق

عادت المصادر المملوكية إلى الحديث عن سلطنة دهلي بنوع من الاهتمام والتفصيل مع السلطان الثاني من سلالة آل تغلق (٧٢١-٨١٦ هـ/١٣٢١-١٤١٤ م)، محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥٢ هـ/١٣٢٥-١٣٥١ م)، فقد أشارت إلى اسمه وألقابه وفترة حكمه وحجم جيشه وما كانت تتم مخاطبته به في المكاتبات الرسمية التي ترسل من ديوان الإنشاء المملوكي، كما توسعت في الإشارة إلى العلاقة التي ربطته بكل من السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١ هـ/١٢٩٣-١٣٤١ م) والخلفاء العباسيين في مصر.

أشار كل من العمري[٣١] والقلقشندي[٣٢] وابن حجر العسقلاني[٣٣] وابن قاضي شهبة[٣٤] (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٧ م) والسخاوي[٣٥] (ت ٨٦٨ هـ/١٤٦٤ م) إلى أن اسم هذا السلطان هو أبو المجاهد محمد بن طغلقشاه وأنه أعظم ملوك الأرض شرقا وغربا، وأن سمته في بلاده الإسكندر الثاني. ونلاحظ أن لقب «المجاهد» الذي ارتبط باسم محمد بن تغلق – والذي يظهر ضمن الألقاب التي ذكرتها له المصادر المملوكية مثل «المجاهدي» و«المرابطي»[٣٦] –

٢٦. خسرو، تغلق نامه، ص١٣٩.

٢٧. جاء على وجه إحدى عملاته التي ضربها عام ٧١٧ هـ/١٣١٧ م: «الإمام الأعظم خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين أبو المظفر». انظر:

Lane-Poole 1884, p. 44; Thomas 1871, p. 179-83; Garg 2006, p. 143.

٢٨. جاء على أحد النقوش الخاصة بهذا السلطان والتي عثر عليها في مدخل أحد المساجد براجستان النص التالي: «ظل الله في الأرضين قطب الدنيا والدين غوث الإسلام والمسلمين وارث خلافة داود وسليمان أبي المظفر خليفة الله مبارك شاه السلطان بن السلطان خلد الله خلافته». انظر:

Yazdani 1921, p. 41-42.

٢٩. Garg 2006, p. 145.

٣٠. محمد نصر، «العلاقات»، ص١٩.

٣١. التعريف، ص٧٣.

٣٢. صبح الأعشى، ج٧، ص٣٩٨.

٣٣. الدرر، ج٥، ص٢٠٤.

٣٤. تاريخ، ج٢، ص٢٨-٢٩.

٣٥. الثغر الباسم، ج٢، ص٧٧٨.

٣٦. انظر: العمري، التعريف، ص٧٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٧، ص٣٩٨.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ارتبط إلى حد كبير بفكر السلطان الهندي الذي حرص على عدم فصل الدين عن الدولة، وظهر ذلك في اعتماده على الشيوخ والصوفية في خدمتها[٣٧]، وقد عبر أحد الباحثين عن ذلك بقوله:

> في الدولة الإسلامية، لم تكن دلهي عاصمة الإمبراطورية بل كانت قوة الإسلام. والملك لم يكن حاكم الشعب بل كان أمير المؤمنين، قاهر الكفار وحامي الإسلام. والجيش لم يكن جيشا ملكيا بل كان عسكر الإسلام. قانون الدولة لم يكن قانونا علمانيا أو إنسانيا بل كان شريعة الإسلام. الدولة لم تكن غاية في حد ذاتها، كما كان شأن دولة الإغريق، بل وسيلة لخدمة مصالح الإسلام[٣٨].

وقد رأى بعض الباحثين[٣٩] أن السلطان الهندي هنا كان متأثرا بفكر الفقيه ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م) الذي كان يرى أن السبيل الوحيد لإنقاذ العالم الإسلامي من الحالة المتردية التي كان قد وصل إليها هي تشجيع الاجتهاد والجهاد.

وقد ذكر ابن ناظر الجيش[٤٠] (ت ٧٨٦ هـ/١٣٨٤ م) أن المكاتبات الرسمية التي كانت ترسل إليه من ديوان الإنشاء كانت باللونين الذهبي والأسود، حيث كانت الديباجة تكتب بالذهب كالتالي: «أعز الله تعالى أنصار المقام العالي، السلطاني، العالمي، العادلي، الملكي»، وغيرها من الألقاب في سطرين كاملين، وبعد السطرين يكتب اسم السلطان في سطرين على هذا الشكل: «أبو المجاهد محمد بن السلطان طغلقشاه زيدت عظمته». ثم تكتب بعد ذلك صيغة للدعاء له[٤١] ثم المقصد من الرسالة.

أما عن علاقة هذا السلطان بالمماليك في مصر، فقد ذكر القلقشندي[٤٢] أنه كان معاصرا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون دون أن يذكر وجود علاقة مباشرة بينهما أو يشير إلى أية تفاصيل أخرى، لكن المصادر المملوكية الأخرى أكملت الصورة بحديثها عن علاقات دبلوماسية بين الطرفين نشأت بشكل تدريجي، فقد أرسل

٣٧. أمير خورد، سير الأولياء، ص١٩٦.
٣٨. Lal 1984, p. 90.
٣٩. انظر: جاكسون ٢٠٠٣، ص٢٩٣-٢٩٤؛
Nizami 1990, p. 120-134.
٤٠. تثقيف التعريف، ص٢٤.
٤١. وقد ذكرت بعض المصادر صيغة هذا الدعاء، وكانت كالتالي: «ولا زال سلطانه للأعداء مبيرا، وزمانه بما يقضي به من خلود ملكه خبيرا، وشأنه وإن عظم يتدفق بحرا ويرسي ثبيرا، ومكانه يملأ الأرجاء أرجا والوجود عبيرا، وإمكانه يستكين له الإسكندر خاضعا وإن جاز نعيما جمّا وملكا كبيرا.» انظر: العمري، التعريف، ص٧٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٧، ص٤٠٠؛ السحماوي، الثغر الباسم، ج٢، ص٧٧٩.
٤٢. صبح الأعشى، ج٥، ص٨٥.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

محمد بن تغلق خلال فترة حكمه ثلاث سفارات على الأقل من بلاطه إلى مصر[٤٣]. وكانت البداية من جانب السلطان الهندي، حيث ذكر كل من المؤلف المجهول[٤٤] والعمري[٤٥] والمقريزي[٤٦] والمفضل بن أبي الفضائل[٤٧] وابن قاضي شهبة[٤٨] أن السلطان محمد بن تغلق أرسل سفارة إلى سلطان مصر عام ٧٣٠ هـ/١٣٣١ م تحمل أموالا وكتابا ومقلمة من ذهب وغيرها من الهدايا الثمينة، ولما سمع صاحب اليمن، الملك المجاهد سيف الدين علي (٧٢١-٧٦٤ هـ/١٣٢٢-١٣٦٤ م)، بهذه الهدية طمع فيها، فأغرى المماليك الذين كانوا بصحبة رسول السلطان محمد بقتله، فلما فعلوا قتلهم وظفر بها. وقد ذكر ابن حجر العسقلاني تفاصيل هذه الهدية بقوله: «وورد كتابه إلى الناصر في مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعةٍ بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار، وجهز مرة إلى السلطان مركبا قد ملئ من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة، وأربعة عشر حُقا قد ملئت من فصوص الماس وغير ذلك[٤٩].»

ولم تشر المصادر المملوكية إلى رد فعل سلطان الهند على هذه الحادثة، بينما اهتمت برصد ما قام به السلطان الناصر محمد، الذي أرسل إلى حاكم اليمن يؤنبه على فعلته ويشبهه بقطاع الطرق، وعندما حاول حاكم اليمن التودد إليه بإرسال هدية إليه تتضمن بعض ما كان في هدية سلطان الهند، رفضها الناصر وأمر بحبس رسله[٥٠]. ويبدو أن السلطان محمد بن تغلق، حين علم بما حدث لسفارته، قرر أن يعاود الكرة في العام التالي، إذ ذكر كل من الفاخري[٥١] (ت ٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م) والمقريزي[٥٢] أنه أرسل إلى مصر سفارة أخرى عام ٧٣١ هـ/١٣٣١ م مع سبعة سفراء، وأن السلطان الناصر احتفى بها وأكرم السفراء وخلع عليهم.

ولم توضح أغلب المصادر المملوكية دافع السلطان محمد بن تغلق من وراء هذا السلوك الودي تجاه السلطان الناصر، وذلك باستثناء الصفدي[٥٣] (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م) الذي ذكر أن سبب سفارة السلطان الهندي كان رغبتَه في أن يخرج من الهند ركبٌ سنويٌّ إلى مدينتي مكة والمدينة من أجل الحج، وأنه لما ذكرت له حاشيته أن المدينتين تخضعان لسلطان المماليك الناصر محمد بن قلاوون، أمر بتجهيز سفارة وهدية نفيسة له لطلب الإذن منه بذلك.

٤٣. لمزيد من المناقشات حول هذه السفارات انظر:
Auer 2012, p. 110-113; Conermann, Kollatz 2019, p. 625-626.

٤٤. رسالة في تاريخ السلاطين المماليك، ص١٨٣.
٤٥. التعريف، ص٧٣.
٤٦. السلوك، ج٣، ص١٣١-١٣٢.
٤٧. النهج السديد، ج٢، ص٤٥.
٤٨. تاريخ، ج٢، ص٢٩.
٤٩. الدرر، ج٥، ص٢٠٤-٢٠٥.
٥٠. العمري، التعريف، ص٧٣؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٣٢.
٥١. بَكّاش الفاخري، تاريخ، ج١، ص٢٨٤.
٥٢. السلوك، ج٣، ص١٤٣.
٥٣. أعيان العصر، ج٤، ص٤٨١.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقد افترض بعض الباحثين[٥٤] أن هذا التحرك من جانب محمد بن تغلق ربما كان رغبة منه في التحالف مع مماليك مصر ضد مغول فارس الإيلخانيين (٦٥١-٧٥٦ هـ/١٢٥٣-١٣٥٥ م)، وقد استندوا في ذلك إلى مشروعه التوسعي الكبير لغزو خراسان؛ فقد كان يخطط لغزو هذه المنطقة بتشجيع من الأمراء والحاشية الخراسانيين[٥٥]، الذين كانوا يملأون بلاطه وشكلوا جزءا هاما من جيشه، حيث جذبهم سخاؤه وحسن تعامله معهم[٥٦]. لكن هناك من الباحثين[٥٧] من يرى أن تحرك محمد بن تغلق كان يستهدف التحالف ضد الجغتائيين لا الإيلخانيين، وهو الاحتمال الأقرب إلى الصواب.

ونحن نعلم أن محمد بن تغلق كان على علاقة سيئة بالخان ترماشيرين (٧٢٦-٧٣٥ هـ/١٣٢٦-١٣٣٤ م)، حاكم الجغتائيين، الذي حاول غزو سلطنة دهلي مستغلا انشغال السلطان بمواجهة ثورات الخارجين عليه[٥٨]. ورغم نجاح محمد بن تغلق في التصدي لهذا الغزو وردعه، سعى إلى التحالف مع الإيلخانيين في إيران بزعامة الإيلخان أبي سعيد (٧١٦-٧٣٥ هـ/١٣١٦-١٣٣٥ م) ضد ترماشيرين[٥٩]، في الوقت الذي كانت فيه العلاقات بين الناصر محمد بن قلاوون وأبي سعيد طيبة، إذ سعى أبو سعيد إلى الصلح مع الناصر بعد أن أدرك عدم جدوى الصراع معه، ورحب هذا الأخير بالصلح لعدم رغبته في تحول البلاط المغولي إلى مأوى للخارجين عليه. وبالفعل، تم توقيع الصلح بين الطرفين عام ٧٢١ هـ/١٣٢١ م، وأرسل أبو سعيد احتفالا به هدية إلى الناصر[٦٠]. وقد أشار النويري[٦١] (ت ٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م) إلى عديد من السفارات بين الطرفين في الأعوام التالية لتوقيعه.

ويبدو أن محمد بن تغلق كان يحاول التقرب من الناصر سعيا إلى التوسط للتحالف مع أبي سعيد لإنشاء جبهة ثلاثية ضد الجغتائيين، خاصة أنه كان قد سبق اتصالَه بالناصر اتصالٌ مماثلٌ مع الإيلخان أبي سعيد عام ٧٢٨ هـ/١٣٢٧-١٣٢٨ م حاول فيه تكوين تحالف عسكري ضد ترماشيرين، لكن الإيلخان لم يستجب له رغم رده الودي عليه[٦٢]. ويبدو هذا الافتراض ضعيفا، خاصة أن العلاقات بين محمد تغلق وترماشيرين سرعان ما تحسنت

٥٤. انظر: سرور د.ت، ص١٤٠؛ المشهداني ٢٠١٥، ص٤٨؛ موير ١٩٩٥، ص٩٣؛
Lane-Poole 1901, p. 310; Mahdi 1933, p. 138-143; Prasad 1936, p. 118-124.

٥٥. برني، تاريخي، ص٤٧٦.

٥٦. ابن بطوطة، الرحلة، ج٣، ص٢١٣.

٥٧. جاكسون ٢٠٠٣، ص٤٦١؛
Ahmed 1961, p. 189.

٥٨. برني، تاريخي، ص٤٧٩؛ عصامي، فتوح السلاطين، ص٤٦٣؛ سرهندي، تاريخ مبارك شاهي، ص١٠١.

٥٩. سرهندي، تاريخ، ص١٠١؛ جاكسون ٢٠٠٣، ص٤٠٩-٤١٠.

٦٠. العمري، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٥٢٥؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص٦١.

٦١. انظر على سبيل المثال: نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٠٥، ٢٣٣، ٢٥٨.

٦٢. شبانكاري، مجمع الأنساب، ص٢٨٧-٢٨٨؛ خوافي، مجملي فصيحي، ص٣٩؛ جاكسون ٢٠٠٣، ص٤١١؛
Siddiqi 1988, p. 10-12.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وأنهما تبادلا الهدايا والرسائل بحسب رواية ابن بطوطة[٦٣] (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م)؛ وقد فسر بعض الباحثين[٦٤] هذا التحول باعتناق ترماشيرين الإسلامَ بعد عام ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ م[٦٥]، وما يهمنا هنا هو انتهاءُ العداء بينهما مما يجعل محاولة تقربه من السلطان المملوكي بعيدة عن هذه الغاية.

والواقع أن تغطية المصادر المملوكية، وكذلك الهندية، لهذه العلاقة تُظهر بشكل واضح أن هدف السلطان محمد بن تغلق ومن تبعه من السلاطين كان الحصول على اعتراف الخلافة العباسية في المقام الأول وليس التحالف ضد الجغتائيين. وقد ظهر ذلك في السفارة التالية التي أرسلها إلى مصر بعد عدة سنوات؛ فقد ذكر كل من الشجاعي[٦٦] (ت ٧٥٦ هـ/١٣٤٤ م) والمقريزي[٦٧] وابن قاضي شهبة[٦٨] وابن شاهين الظاهري[٦٩] (ت ٨٩٣ هـ/١٤٦٨ م) أنه أرسل سفارة جديدة إلى مصر عام ٧٤٤ هـ/١٣٤٤ م محملة بهدايا ثمينة لسلطانها الناصر. وقد بدا بوضوح في هذه السفارة الغرضُ الحقيقي لسلطان الهند من هذا التقارب، وهو الحصول على تفويض بحكم السلطنة من الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله الثاني بن المستكفي (٧٤١-٧٥٣ هـ/١٣٤١-١٣٥٢ م)، فقد كتب محمد بن تغلق إلى الناصر يخبره بأنه وأهل مملكته على دين الإسلام ويقيمون شعائره وأن ذلك لن يكتمل دون ولاية الخليفة العباسي، ويطلب منه أن يتوسط لدى هذا الأخير لكي يمنحه تقليدا بحكم سلطنة دهلي وأن يرسل هذا التقليدَ مع فقيه مسلم ليفقههم في الدين. وكان مبعوث السلطان الهندي يدعى الحاج رجب البرقعي[٧٠]، وقد مكث في القاهرة عامين قبل أن يعود إلى الهند عام ٧٤٦ هـ/١٣٤٥-١٣٤٦ م يحمل التقليد الشرعي لسيده من الحاكم بأمر الله الثاني؛ حيث لبى السلطان الناصر طلب محمد بن تغلق، وطلب من الخليفة العباسي أن يمنحه التقليد، وأرسله إليه في صحبة شيخ شيوخ الديار المصرية ركن الدين الملطي[٧١]، بجانب بعض الهدايا الثمينة[٧٢].

٦٣. ابن بطوطة، الرحلة، ج٣، ص٢٧.
٦٤. انظر: جاكسون ٢٠٠٣، ص٤١١؛

Siddiqi 1988, p. 14.

٦٥. العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٤٥.
٦٦. تاريخ الملك الناصر، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨.
٦٧. السلوك، ج٣، ص٣٩٨.
٦٨. تاريخ، ج٢، ص٣٦٤.
٦٩. نيل الأمل، ج١-ق ١، ص٨١.
٧٠. هو أحد شيوخ الصوفية، وأصله من مدينة القرم من صحراء قبجق. انظر: ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٣٩٥.
. كان شيخ شيوخ الخانقاه الناصرية في بلدة سرياقوس بمصر، وللمزيد عنه انظر: ابن شاهين، نيل الأمل، ج١، ص٢٤٩.
٧٢. السلوك، ج٣، ص٣٩٨.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ورغم ذلك، من الغريب أن تذكر المصادر الهندية أن الحاضرة دهلي استقبلت بحفاوة بالغة في نفس العام ٧٤٤ هـ/١٣٤٤ م مبعوثا للخليفة العباسي الحاكم بأمر الله الثاني يدعى الحاج سعيد الصرصري[٧٣] ومعه التقليد الشرعي بحكم الهند للسلطان محمد بن تغلق مع الخلع والألقاب السلطانية. ووفق هذه المصادر، كان استقبال مبعوث الخليفة ومرافقيه حافلا، وكان يوما مشهودا في الحاضرة دهلي إذ تزينت تكريما للزوار وأصدر السلطان أوامره بنثر الذهب والفضة على الحشود التي جاءت للاحتفال بهذا التقليد[٧٤]، وقام شاعر البلاط التغلقي بدر چاچ (ت ٨١٤ هـ/١٤١٢ م) بوصف هذه المراسم في ديوانه الشهير[٧٥]. وقد أكد ابن بطوطة أيضا على هذه الزيارة ومظاهر الاحتفال قائلا: «ودخل المدينة كذلك والسلطان أمامه على فرسه وعن يمينه وشماله الأميران اللذان كساهما الخلعتين العباسيتين، والمدينة قد زينت بأنواع الزينة وصنع بها إحدى عشرة قبة من الخشب، كل قبة منها أربع طبقات، في كل طبقة طائفة من المغنين[٧٦].» ولم تشر المصادر المملوكية إلى هذا الحدث برغم احتفاء المصادر الهندية به.

ويبدو أن السلطان أرسل رسوله إلى مصر قبل أن تصله سفارة الخليفة العباسي في نفس العام، ونجد لدى ابن بطوطة[٧٧] رواية توضح حقيقة المبعوث، حيث ذكر أن هذا الشيخ، حين علم برغبة السلطان الهندي في التواصل مع الخلافة العباسية في مصر والحصول على تفويض منها بحكم سلطنته، اتجه من مكة إلى مصر، وهناك التقى بالخليفة العباسي المستكفي بالله (٧٠١-٧٤٠ هـ/١٣٠٢-١٣٤٠ م) في القاهرة وأعلمه بالأمر، ورحب الخليفة العباسي بذلك وأرسل التفويض والهدايا إلى السلطان محمد بن تغلق مع الشيخ سعيد، الذي سارع بها إليه كما رأينا.

ولا نعرف سر تجاهل المصادر المملوكية لهذه السفارة. ويلمح بعض الباحثين[٧٨] إلى أنها ربما كانت سفارة غير رسمية من المماليك، أو أن المبعوث كان مبعوثا غير رسمي من الخلافة نفسها، لكنه أمر مستبعد لأن الخليفة العباسي كان من الصعب عليه القيام بخطوة كهذه دون مباركة السلطان، ولم يكن له أي نفوذ سياسي يسمح له بالاتصال

٧٣. ذكر ابن بطوطة أنه قبل أن يذهب إلى الهند كان من المجاورين بمكة، وشيخ رباط بها يسمى كلالة. انظر: ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٣٩٣. أما عن هذا الرباط فهو رباط الشيخ أبي القاسم بن كلالة الطيبي بالمسعى بمكة. ولمزيد عنه انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص٢٨٣؛ شفاء الغرام، ج١، ص٤٣٤.

٧٤. برني، تاريخي، ص٤٩٢-٤٩٤؛ مجهول، سيرة فيروز شاهي، ص٢٨٠-٢٨٢؛ بداوني، منتخب التواريخ، جلد أول، ص١٦١.

٧٥. قصائد، ص١٥-٢٣.

٧٦. الرحلة، ج١، ص٣٩٣-٣٩٥.

٧٧. الرحلة، ج١، ص٣٩٣.

٧٨. انظر: جاكسون ٢٠٠٣، ص٤٧٥؛

Conermann, Kollatz 2019, p. 626.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الدبلوماسي المباشر مع أية قوة سياسية خارجية دون الرجوع إليه[٧٩]. وكان سلاطين دهلي وغيرهم من سلاطين الهند يدركون هذه الحقيقة؛ لذلك كانوا يحرصون على الاتصال بسلاطين المماليك وتقديم الهدايا إليهم أولا قبل الاتصال بالخليفة العباسي.

وقد ذهب كل من الصفدي[٨٠]، وابن قاضي شهبة[٨١] إلى أن محمد بن تغلق اتخذ لقب «خليفة الله في أرضه»: «ونعته في بلاده سلطان العالم إسكندر الثاني خليفة الله في أرضه.» لكن يبدو أن الأمر اختلط عليهما، فالثابت أن السلطانَ ذكر هذا اللقب على عملاته مقترنا باسم الخليفة العباسي المستكفي نفسه، لا به هو[٨٢].

وإذا ما حاولنا تفسير محاولة السلطان محمد بن تغلق إقامة علاقات دبلوماسية مع المماليك، لا بد من أن يكون ذلك في إطار يشمل ثلاثة محاور. المحور الأول هو وجودُ الخلافة العباسية في مصر، والثاني هو هيمنة المماليك على الحجاز والحرمين الشريفين، والمحور الثالث هو العلاقات التجارية المميزة بين الجانبين.

فيما يخص المحور الأول، بدا لنا بجلاء أن السلطان الهندي كان يهدف من هذه العلاقات الدبلوماسية إلى أن يسمح له السلطان المملوكي بالاتصال بالخليفة العباسي في مصر للحصول على تفويض شرعي بحكمه لسلطنته، في محاولة منه لتعضيد حكمه سيرا على نهج أسلافه. وقد اعتبرت المصادر المملوكية أن حرص سلاطين الهند على الحصول على الاعتراف الشرعي من الخلافة العباسية بمثابة عادة مقدسة متوارثة، حيث يقول الصيرفي: «فإن العادة إذا تسلطن سلطان بتلك البلاد (يقصد الهند) يجهز هدية ويسأل أمير المؤمنين أن يرسل له خلعته ويوليه على عادة من تقدم[٨٣].»

وقد يطرح هنا السؤال: إذا كان سلاطين دهلي يحكمون رعية غالبيتها من غير المسلمين، فلماذا يحرصون على الاهتمام بتقليد إسلامي له أبعاد أيديولوجية ليس لها تأثير على رعيتهم بشكل كبير؟ والواقع أن اهتمام السلطان هنا بهذا التأثير الأيديولوجي لم يكن يستهدف رعاياه الهنود بقدر ما كان يستهدف النخبة من رجال البلاط وكبار رجال الجيش؛ كما نعلم، مع وصول سلاطين دهلي إلى الحكم، ظهرت طبقة جديدة من الهنود المسلمين جنبا إلى جنب مع الأتراك وغيرهم من العناصر، وبدأ هؤلاء السلاطين في الاعتماد عليهم بما وصفه البعض بأنه «عملية تجذير للسلطنة

٧٩. ويظهر ذلك في حديث المقريزي عن الخليفة العباسي المتوكل بقوله: «وخليفة الوقت أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد وليس له أمر ولا نهي ولا نفوذ كلمة وإنما هو بمنزلة واحد من الأعيان.» السلوك، ج٥، ص٤٢٧. وحديثه عن المعتضد بالله بقوله: «وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد وليس له من الخلافة إلا مجرد الاسم بلا زيادة.» ج٧، ص١٠٩.

٨٠. الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٤٣.

٨١. تاريخ، ج٢، ص٢٩.

٨٢. فقد جاء على وجه العملة التي سكها محمد بن تغلق عام ٧٤٢ هـ/١٣٤٣ م: «الإمام الأعظم خليفة الله في العالمين». وجاء على القفا: «المستكفي بالله أمير المؤمنين». انظر:

Lane-Poole 1884, p. 70; Wright 1936, p. 147; 1907, p. 57.

٨٣. إنباء الهصر، ص٣٦٢.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

في شبه القارة الهندية[٨٤]». وعلى جانب آخر، لم يكن هذا يعني أن السلاطين الهنود أهملوا موقف رعيتهم من غير المسلمين أثناء قيامهم بهذه الخطوة، فمقابل هذا الاهتمام بالأيديولوجية الإسلامية، حرصوا على منحهم حرية دينية كبيرة وسمحوا لهم بكثير من الطقوس الوثنية[٨٥]، كما تم تعيين بعضهم ضمن رجال البلاط والجيش والحكام المحليين[٨٦].

وقد حاول بعض مؤرخي البلاط إسباغ الطابع الديني على محاولة السلطان محمد بن تغلق التقرب من الخلافة العباسية، حيث ذكر برني أن إيمان السلطان العظيم بالخليفة جعله يقول: «لولا الخوف من قطاع الطرق في الطريق لأرسلت كل خزائن دهلي إلى القاهرة[٨٧].» ويأتي تفسير برني في ضوء ما كتبه في كتابه «فتاوى جهانداري» عن الخلافة وفضلها[٨٨]، وما رسمه حولها من هالة مقدسة بوصفها النموذج الأسمى للحكم في التاريخ الإسلامي. ولا شك في أن برني كان معبرا هنا – بوصفه رجل بلاط – عما يدور من فكر سياسي في أوساط النخبة الحاكمة، فقد كان الفكر السياسي لسلاطين الهند المسلمين في العصور الوسطى بوجه عام يقوم بصورة أساسية على محاولة التوفيق بين الدين والدولة[٨٩]. وقد لاحظ البيروني[٩٠] هذا الأمر حينما تحدث عن وجود انسجام كامل بين الدين والدولة في المجتمع الهندي، ففي مجتمع تغلب عليه النزعة الدينية، كان من أبجديات السلطة الحاكمة أن تقيم وزنا للدين في فكرها السياسي وأن تربطه بشؤون الحكم وسياسة الرعية؛ وفي مجتمع الهند الإسلامية، لم يكن هناك أفضل من الخلافة لكي ترتبط بها النخبة الحاكمة في محاولتها التوفيقَ بين الدين والدولة. لكن، مع ذلك، من الصعب إسباغ الطابع الديني على محاولة محمد بن تغلق بشكل مطلق، فهذه الحماسة على سبيل المثال، كما رأى أرنولد[٩١]، لم تواكبها حماسة مماثلة في نشر الإسلام بين الهنود الوثنيين، سواء من طرفه أو من طرف غيره من سلاطين دهلي باستثناء قلة منهم.

أما المحور الثاني، المتعلق بهيمنة المماليك على الحرمين الشريفين، فهو بلا شك يرتبط بالمحور الأول من حيث هدفه الأيديولوجي، فالسلاطين الهنود حرصوا على تأمين موكب الحجاج الهنود إلى الحجاز[٩٢] وإرسال الهدايا والعطايا إلى

٨٤. عن هذه الطبقة وغيرها من العناصر التي شكلت بنية سلطنة دهلي راجع:
Kumar 2009, p. 45-77.

٨٥. مثل عادة الساتي؛ وهي إحراق المرأة المتوفى عنها زوجها. وقد شهد ابن بطوطة هذا الطقس بنفسه أثناء زيارته للهند. انظر: الرحلة، ج٣، ص١٠٠.

٨٦. برني، تاريخي، ص٤٥٤-٤٥٥.

٨٧. تاريخي، ص٤٩٣.

٨٨. عن رؤية برني للخلافة في كتابه انظر: برني، فتاواي، ص١٢٦-١٣٠؛
Habib 1961, p. 33-34.

٨٩. Aziz 1962, p. 121.

٩٠. البيروني، تحقيق ما للهند، ص٢٣.

٩١. أرنولد ١٩٧١، ص٢٨٩-٢٩٠.

٩٢. أعيان العصر، ج٤، ص٤٨١.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

العلماء والقائمين على الحرمين، بجانب إنشاء المدارس والأوقاف لخدمة طلبة العلم وسكان مكة والمدينة[٩٣]. ولا شك في أن هذه الأمور لم تكن لتحدث دون مباركة سلاطين المماليك، خاصة وأن بعض موظفيهم في الحجاز كانوا يقومون في بعض الأحيان بتجاوزات ضد المنشآت التي أقامها السلاطين الهنود هناك، مما كان يستدعي تدخلهم لإعادة الأمور لنصابها.

وفيما يخص المحور الثالث، الخاص بالعلاقات التجارية، فنحن نعلم أن التجارة بين مصر والهند كانت نشيطة للغاية، خاصة تجارة الكارم، وقد ساعدت الأرباح الطائلة التي كان يجنيها الطرفان منها على تشجيع السلطات الحاكمة على تقويتها هي وغيرها من التجارات. ورغم انعدام إشارات مباشرة إلى وجود مراسلات دبلوماسية بين سلاطين دهلي وسلاطين المماليك بخصوص هذه العلاقات التجارية، لدينا إشارات وردت في المصادر المملوكية إلى سفارات بشأنها بين بعض سلاطين سيلان[٩٤] وگجرات[٩٥] وبعض سلاطين المماليك، ولا شك في أن هذه السفارات كانت امتدادا للعلاقات السابقة بين سلاطين دهلي والمماليك على المستوى التجاري.

وفيما يخص السلطان فيروز شاه تغلق (٧٥٢-٧٩٠ هـ/١٣٥١-١٣٨٨ م)، الذي ورث حكم سلطنة دهلي عن ابن عمه السلطان محمد بن تغلق، لا نجد في المصادر المملوكية إلا إشارة غير مباشرة إلى علاقته بالخلافة العباسية، حيث أشار المقريزي[٩٦] في تأريخه لحوادث عام ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م إلى عودة الشيخ ركن الدين الملطي إلى مصر بعد أن مكث هناك عشر سنوات ونيفا، ولم يقدم أية تفاصيل أخرى تشير إلى أنه حمل أية رسالة إلى السلطان أو الخليفة.

وقد قدمت المصادر الهندية تفاصيل أخرى بشأن عودة هذا المبعوث إلى مصر، حيث ذكرت أن السلطان فيروز شاه أرسل في مطلع عام ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م وفدا إلى القاهرة على رأسه شيخ الشيوخ المصري ركن الدين الملطي، مبعوث الخليفة السابق الذي حظي بضيافة السلطان محمد تغلق حتى وفاته، وشيخ الإسلام الشيخ نصير الدين الأودهي[٩٧]. وأضافت أن الخليفة العباسي المعتضد بالله الثاني (٧٥٣-٧٦٣ هـ/١٣٥٢-١٣٦٢ م)

**٩٣.** عن المنشآت التي أقامها سلاطين الهند في مكة، وكذلك المراسلات بين بعضهم وسلاطين المماليك بشأن هذه الأمور راجع: Mortel 1997, p. 236-252 ; Meloy 2019, p. 604-620.

**٩٤.** انظر: ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام، ص٥٠-٥٢؛ بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة، ص٢٣٥.

**٩٥.** انظر: ابن إياس، بدائع الزهور، ج٤، ص١٨٢.

**٩٦.** السلوك، ج٤، ص١٧٥.

**٩٧.** بداوني، منتخب التواريخ، جلد أول، ص١٦٧.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أرسل في نفس العام سفارة معها تفويض لفيروز شاه بحكم الهند، مع الخلع والهدايا والألقاب مثل «سيف الخلافة» و«قسيم أمير المؤمنين» وأنه خاطبه بلقب السلاطين[٩٨]. وقد حرص فيروز شاه على ذكر هذه الألقاب على عملاته[٩٩].

وفي العام الموالي لتولي المتوكل على الله الخلافة (٧٦٣-٧٨٥ هـ/١٣٦٢-١٣٨٣ م)، قام بإرسال سفارة إلى الهند تحمل تفويضا جديدا لفيروز شاه وتمنحه لقب «سيد السلاطين» دون سائر حكام الهند الآخرين[١٠٠]. وفي كتابه فتوحاتي فيروز شاهي[١٠١]، اعترف فيروز شاه بأن ذلك كان شرفا عظيما وأن طاعته وولاءه وخضوعه للخليفة باعتباره خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن سلطته تأكدت بواسطة مرسوم الخليفة العباسي الذي يؤكد سلطة الملوك، وأنه لا يوجد ملك يأمن حتى يحصل على التقليد منه. ويبدو هنا أن فيروز شاه سار على نفس خطى سلفه وفق الأهداف السابقة، تضاف إليها النزعة الدينية التي ميزته عن غيره من سلاطين دهلي. وحتى نهاية عصر آل تغلق، سار خلفاؤه على نفس سيرته في تقديرهم للخلافة العباسية، واستمروا يذكرون اسم الخليفة المتوكل على عملاتهم[١٠٢].

### ٤.١. العلاقات بين المماليك والسادات واللودهيين

بعد نهاية أسرة آل تغلق، تصمت المصادر المملوكية، وكذلك الهندية، عن الإشارة إلى وجود علاقات مباشرة بين سلاطين دهلي وسلاطين المماليك أو الخلفاء العباسيين في مصر، وربما مرجع ذلك أن السلطنة دخلت في فترة من المشاكل صرفتها عن التفكير في الاتصال بمصر. والإشارة الوحيدة إلى السلطنة نجدها عند المقريزي، ويصف فيها نهاية سلالة آل تغلق وبداية سلالة السادات (٨١٧-٨٥٥ هـ/١٤١٤-١٤٥١ م) بعد غزو تيمورلنك للهند، حيث يقول:

> وكان ملك الهند صاحب مدينة دله وهي قاعدة الملك. وكان ملكها فيروز شاه بن نصرة شاه من عظماء ملوك الإسلام، فلما مات ملك دله بعده مملوكه ملو وعليه قدم الأمير تيمورلنك بعد سنة ثمانمائة وأوقع بالهند وقيعة شنعاء وخرب مدينة دله وعاد إلى بلاده فأتى بلاد الشام بعد ذلك. وكان ملو قد فر منه فعاد

٩٨. عفيف، تاريخ، ص٢٧٤-٢٧٥. وقد ذكر كل من سرهندي وبداوني أن السفارة كانت عام ٧٥٧ هـ/١٣٣٦ م. ومن الواضح هنا أنه حدث لبس لديهما في التاريخ واسم الخليفة العباسي، حيث ذكرا أن الذي أرسل التفويض هو الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله أبو الفتح أبو بكر، وهما هنا أخطآ في اسم الخليفة المعتضد بالله أبي الفتح. انظر: تاريخ، ص١٢٦-١٢٧؛ منتخب التواريخ، جلد أول، ص١٦٩.

٩٩. فقد ذكر على وجه على إحدى عملاته: «في زمن الإمام أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله خلدت خلافته». وذكر على القفا: "السلطان الأعظم سيف أمير المؤمنين أبو المظفر فيروز شاه السلطاني خلدت خلافته». انظر:
Wright 1936, p. 172; 1907, p. 63; Brown 1922, p. 74; Thomas 1871, p. 274.

١٠٠. مجهول، سيرة فيروز شاهي، ص٢٨٣-٢٨٤.

١٠١. فيروز شاه، فتوحاتي، ص٢٥.

١٠٢. ومثال ذلك العملة التي ضربها غياث الدين تغلق شاه الثاني (٧٩٠-٧٩١ هـ/١٣٨٨/١٣٩٨ م)، عام ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م، حيث جاء على وجهها: «في زمن أمير المؤمنين أبي عبد الله المتوكل على الله خلدت خلافته». انظر:
Wright 1936, p. 189-190; 1907, p. 69; Garg 2009, p. 124.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مسير تيمورلنك إلى دله ومضى منها إلى ملطان، فخرج عليه خضر خان بن سليمان وحاربه فقتل في الحرب. وكان قد ملك دله دولة يار، فنازله خضر خان وحصره مدة ففر منه وملك خضر خان دله حتى مات فقام من بعده ابنه مبارك شاه بن خضر خان[١٠٣].

أشار المقريزي هنا إلى نهاية حكم السلطان محمود شاه الثاني (٧٩٣-٧٩٥ هـ/١٣٩٠-١٣٩٢ م) – الذي أسماه هنا بالخطأ فيروز شاه – وإلى استيلاء وزيره ملو إقبال خان على حكم السلطنة قبل أن يقوم تيمورلنك بغزو الهند عام ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م[١٠٤] ويهاجم السلطنة في حملة دموية، بررها البعض[١٠٥] بدافع ديني، معللا ذلك بمنح حكام المسلمين رعاياهم الهندوس قدرا كبيرا من الحرية على حساب المسلمين، وبررها البعض الآخر[١٠٦] بمحاولة تيمورلنك استغلال حالة التفكك السياسي التي ضربت أرجاء السلطنة للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية. وأشار المقريزي بعد ذلك إلى فرار ملو إقبال خان من دهلي نحو إقليم ملتان الذي كان يحكمه خضر خان (٨١٧-٨٢٤ هـ/١٤١٤-١٤٢١ م) منذ عهد فيروز شاه، وإلى تصدي هذا الأخير له وقتله قبل أن يتجه إلى دهلي ليستولي عليها مؤسسا بذلك حكم السادات في السلطنة، وخلفه في الحكم ابنه مبارك شاه (٨٢٤-٨٣٧ هـ/١٤٢١-١٤٣٤ م)[١٠٧].

ولم يشر المقريزي إلى وجود أية اتصالات بين خضر خان وخلفائه بالمماليك أو بالخلافة العباسية في مصر، رغم أن بعض الممالك الهندية المعاصرة له حرصت – كما سنرى – على الاتصال بالخلافة العباسية في مصر للحصول على التقليد الشرعي بحكمها. ويمكننا أن نجد في المصادر الهندية ما يوضح سر ذلك التجاهل من سلاطين السادات للتواصل مع الخلفاء العباسيين عكس أسلافهم من حكام السلطنة، فقد أشارت إلى أن خضر خان وخلفاءه كانوا يحكمون دهلي باسم تيمورلنك ويؤدون الخراج له، ولم يحمل خضر خان لقب سلطان بل اكتفى بلقب «الرايات العليا»[١٠٨]. وعلى ذلك فإن السادات ربما لم يجدوا حاجة إلى التواصل مع الخلافة العباسية في مصر للتأكيد على شرعية حكمهم في ظل توجههم نحو المغول الذين رأوا فيهم مصدرا أفضل لتثبيت دعائمه. وبرغم هذا التجاهل للتواصل مع مصر،

١٠٣. السلوك، ج٧، ص١٧٣-١٧٤.
١٠٤. گوركانى، تزوكات تيموري، ص١٢٨-١٤٠؛ يزدي، سعادت نامه؛ شامي، ظفرنامه، ص١٨٧-١٩٤.
١٠٥. يزدي، ظفر نامه، ج٢، ص١٥؛ شامي، ظفر نامه، ص١٨٨.
١٠٦. ابن عربشاه، عجائب المقدور، ص١٤٠؛ جاكسون ٢٠٠٣، ص٥٤٥.
١٠٧. سرهندي، تاريخ، ص١٨١-٢٣٦؛ الهروي، طبقات، ج١، ص٢١٥-٢٣٠.
١٠٨. سرهندي، تاريخ، ص١٨١؛ الهروي، طبقات، ج١، ص٢١٥؛
Bihāmadkhānī 1972, p. 95.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

حرص خلفاء خضر خان على ذكر أسماء الخلفاء العباسيين على عملاتهم[١٠٩]، بل والتلقب بلقب «نائب أمير المؤمنين»[١١٠]. ويمكن تفسير ذلك بحرصهم على إرضاء رعيتهم المسلمين، خاصة وأن الممالك المجاورة لهم كانت تقوم بالأمر نفسه.

كذلك، لم ترد في المصادر المملوكية أية إشارة إلى الحكام اللودهيين (٨٥٤-٩٣٢ هـ/١٤٥١-١٥٢٦ م)، ولا إلى وجود علاقات بينهم وبين المماليك في مصر، كما يبدو أن الحكام اللودهيين تقوقعوا على أنفسهم واكتفوا بالحصول على دعم وولاء القبائل الأفغانية ولم يحرصوا على التواصل مع الخلافة العباسية في مصر للحصول على تقليد شرعي بحكمهم كما فعل أسلافهم من حكام السلطنة. لكن مع ذلك، حافظوا على سنة أسلافهم في الإشارة إلى الخلفاء على العملات الخاصة بهم[١١١]، بل وحملوا أيضا لقب «نائب أمير المؤمنين»[١١٢]. ومن الواضح أن الأمر، مثلما كان بالنسبة لأسلافهم السادات، كان لا يعدو أن يكون أمرا شكليا، ربما إرضاء لرعيتهم، وبدا من الواضح أنهم لم يعرفوا حتى أسماء الخلفاء العباسيين فاكتفوا بالإشارة إلى «الخليفة» دون ذكر اسمه كما جرت العادة.

## ٢. العلاقات بين المماليك والسلطنات الإسلامية الهندية الأخرى

وبينما تجاهل السادات واللودهيون الاتصال بالمماليك والخلافة العباسية في مصر، كانت بعض السلطنات الإسلامية الهندية الأخرى المعاصرة لهم تحرص عليه؛ وقد أشارت بعض المصادر المملوكية إلى وجود علاقات بين سلاطين المماليك في مصر وسلاطين البنغال، إذ ذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م) أن سلطان البنغال غياث الدين أعظم شاه (٧٩٢-٨١٤ هـ/١٣٩٠-١٤١١ م) أرسل سفارة مع المال والهدايا إلى السلطان المملوكي فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥ هـ/١٣٩٩-١٤١٢ م) عام ٨١٤ هـ/١٤١١ م[١١٣]. وكما يبدو هنا، كان هدفه الأساسي من هذه السفارة هو الحصول على اعتراف الخليفة العباسي بشرعية حكمه للسلطنة تشبها بسلاطين دهلي؛ وكان غياث الدين حريصا

١٠٩. ومثال ذلك العملة التي ضربها مباركشاه عام ٨٣٥ هـ/١٤٣٢ م، حيث جاء على وجهها: «في عهد السلطان الغازي المتوكل على الرحمن سلطن مبارك شاه»، وجاء على ظهرها: «في زمن الإمام أمير المؤمنين خلدت خلافته». انظر:
Thomas 1871, p. 333.

١١٠. ومثال ذلك العملة التي ضربها مباركشاه عام ٨٣٣ هـ/١٤٣٠ م، حيث جاء على وجهها: «سلطان مبارك شاه. ضربت بحضرة دهلي»، وجاء على قفاها: «نائب أمير المؤمنين». انظر:
Wright 1936, p. 231; 1907, p. 75.

١١١. فقد جاء على وجه إحدى عملات بهلول شاه: «المتوكل على الرحمن سلطان بهلول شاه بحضرت دهلي»، وعلى القفا: «في زمن أمير المؤمنين خلدت خلافته». انظر:
Wright 1907, p. 244; Thomas 1871, p. 358.

١١٢. فقد جاء على وجه إحدى عملات بهلول شاه: «السلطان بهلول شاه»، وعلى القفا: «نائب أمير المؤمنين». انظر:
Wright 1936, p. 246; 1907, p. 79; Brown 1922, p. 77; Thomas 1871, p. 359.

١١٣. «وفي سنة أربع عشرة أرسل غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وأرسل إليه مالا وللسلطان هدية.» انظر: تاريخ، ص٧٦٨.

AnIsl 58 (2024), p. 203-232 Muḥammad Naṣr ʿAbd Al-Raḥmān
Naẓrat al-maṣādir al-mamlūkiyya ilā al-ʿlāqāt al-ḫāriğiyya li mamālīk miṣr: al-ʿalāqāt al-diblūmāsiyya bi ṣalṭanat Dihlī (602-932/1206-1526) numūḏağan
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

على أن يذكر على عملاته الألقاب المرتبطة بالخلافة مثل «ناصر أمير المؤمنين» و«يمين أمير المؤمنين»[١١٤]. ولم يذكر السيوطي هنا رد فعل السلطان المملوكي والخليفة العباسي تجاه هذه السفارة، وأغلب الظن أنه كان إيجابيا مثلما كان في حالات لاحقة. واستمر الأمر في عصر خلفائه، فقد أشارت المصادر المملوكية[١١٥] إلى أن سلطان البنغال جلال الدين محمد شاه (٨١٧-٨٣٧ هـ/١٤١٥-١٤٣٣ م) أرسل سفارة وهدايا إلى السلطان المملوكي الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١ هـ/١٤٢٢-١٤٣٧ م) عام ٨٣٢ هـ/١٤٢٩ م. وكان الغرض الأساسي منها أن يحصل على تفويض بحكم إقليم البنغال من الخليفة العباسي في مصر المعتضد بالله داود (٨١٦-٨٤٥ هـ/١٤١٤-١٤٤١ م)؛ وقد أجابه السلطان المملوكي إلى طلبه، حيث حث الخليفة العباسي على منحه التفويض، كما أرسل إليه بهدية مماثلة. كذلك، أشار القلقشندي[١١٦] إلى اتصال حدث في عهد السلطان مظفر شاه الأول ظفر خان (٨٠٠-٨١٤ هـ/١٣٩٨-١٤١٠ م)، حاكم إقليم گجرات الهندي، حيث ذكر أن الخليفة العباسي المستعين بالله (٨٠٨-٨١٦ هـ/١٤٠٦-١٤١٤ م) منحه عام ٨١٣ هـ/١٤١٠ م تفويضا بحكم سلطنة دهلي وما يتبعها، وأورد نص هذا العهد كاملا لأول مرة مع وصايا الخليفة للسلطان الجديد.

والملاحظ هنا أن الخليفة العباسي منح حاكم گجرات تقليدا بحكم السلطنة رغم أنه كان مجرد أحد ولاتها، حيث كان السلطان الراحل فيروز شاه قد عينه حاكما عليها، لكنه استقل بالولاية بعد الغزو التيموري للهند. ولا يستبعد أنه أرسل إلى الخليفة العباسي يطلب التقليد بشرعية حكمه جريا على سنة السابقين من سلاطين دهلي. ونلاحظ في العهد الذي كتبه الخليفة العباسي له احتفاء واضحا بالسلطان الجديد ودوره، ربما لأنه اعتبره وريثا لسلاطين دهلي وحاميا للمسلمين هناك.

وهناك أيضا إشارات إلى وجود علاقات بين المملكة البهمنية (٧٤٨-٩٣٢ هـ/١٣٤٧-١٥٢٧ م) في الدكن وسلطنة المماليك في مصر، حيث ذكر المقريزي أن ملك كلبرجة أرسل هدية إلى سلطان مصر عام ٨٣١ هـ/١٤٢٧ م مكونة من بعض السيوف وكثير من المنسوجات والألبسة الهندية، كما أرسل بعض الهدايا إلى أعيان السلطنة[١١٧]. وأشار السحماوي إلى وجود رسالة تم إرسالها إلى صاحب كالبركا، من ممالك الهند، عام ٨٣٨ هـ/١٤٣٤ م[١١٨]. ولم يحدد

١١٤. فقد جاء على وجه إحدى عملات غياث الدين: «غياث الدنيا والدين أبو المظفر أعظمشاه بن إسكندر شاه بن إلياس شاه السلطان»، وجاء على القفا: «ناصر أمير المؤمنين». انظر:

Wright 1907, p. 156; Brown 1922, p. 79.

١١٥. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص٤٥٨؛ النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٣٥١-٣٥٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج٣، ص٢٩٧-٢٩٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص٢٨٠؛ المقريزي، درر العقود، ج٢، ص٥٠٨-٥٠٩؛ العسقلاني، إنباء الغمر، ج٤، ص١٥-١٦.

١١٦. صبح الأعشى، ج١٠، ص١٢٩-١٣٤.

١١٧. السلوك، ج٧، ص٣.

١١٨. الثغر، ص٧٨٢.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تفاصيل هذه الرسالة واكتفى بذكر فاتحتها التي اشتملت على الألقاب التي مُنحت لهذا الحاكم – من الخليفة العباسي على أغلب الظن – مثل «سيف الإسلام والمسلمين» و«ذخر أمير المؤمنين» وغيرها.

لا شك في أن المقصود بكالبركا هنا مدينةُ گلبرگه (Gulbarga)، حاضرة المملكة البهمنية في الدكن، لكن تبقى قائمةً إشكاليةُ تحديد السلطان المقصود في الرسالة لأن هذه السنة شهدت موت حاكم وتولي آخر للحكم؛ فقد توفي السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه (٨٢٥-٨٣٨ هـ/١٤٢٢-١٤٣٥ م)[١١٩] وخلفه ابنه السلطان أبو المظفر علاء الدين أحمد شاه (٨٣٨-٨٦٢ هـ/١٤٣٥-١٤٥٧ م)[١٢٠]. والأرجح أن المقصود هنا هو الأب، وذلك لحرص كثير من المصادر المملوكية على الترجمة له[١٢١].

ورغم أن المصادر المملوكية لا تشير إلى وجود علاقات بين الجانبين بعد ذلك، نجد في بعض المصادر الهندية إشارات إلى استمرار هذه العلاقات. الإشارة الأولى نجدها في كتاب رياض الإنشاء[١٢٢] للوزير البهمني محمود گاوان (ت ٨٨٦ هـ/١٤٨١ م)، حيث تحدث عن إرسال رسالة من البلاط البهمني إلى سلطان مصر – دون أن يحدد اسمه أو تاريخ الرسالة – مع مبعوث من السلطان، وكان فحوى الرسالة طلب الصداقة والتقرب من السلطان المملوكي. والأرجح أن تاريخ هذه الرسالة يرجع إلى الفترة ما بين عامي ٨٥٠ و٨٨٠ هـ/١٤٥٠ و١٤٧٥ م. أما الإشارة الثانية فجاءت في كتاب كنز المعاني[١٢٣]، حيث ذُكر به أن الوزير البهمني أرسل رسالة إلى السلطان المملوكي في مصر يشكو إليه فيها سلوك نائب جدة المملوكي تجاه السفن الهندية والمسافرين الهنود من الحجاج والتجار القادمين إلى ميناء هذه المدينة. هذه الرسالة هي أيضا غير مؤرخة، وغير مذكورٍ بها اسم السلطان المملوكي. هاتان الإشارتان، مثل ما سبقهما، توضحان طبيعة العلاقات بين السلطنة البهمنية والمماليك في مصر وفق النمط الذي سارت عليه علاقات السلطنات الأخرى، خاصة سلطنة دهلي، في الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية.

١١٩. الهروي، طبقات، ج٣، ص٢٠-٢٥؛ طباطبا، برهاني، ص٥٢-٧٤؛ عالمي ١٣٩٣ ش، ص١١٠-١١٣.

١٢٠. فرشته، تاريخ فرشته، جلد دوم، ص٣٥٨-٤٠٩؛ الهروي، طبقات، ج٣، ص٢٥-٣٠؛ طباطبا، برهاني، ص٧٤-٨٨.

١٢١. انظر على سبيل المثال: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص١٩٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٢١٠؛ التحفة اللطيفة، ج١، ص١٦١؛ العسقلاني، إنباء الغمر، ج٣، ص٥٥٥؛ المقريزي، السلوك، ج٧، ص٢٩٤؛ درر العقود، ج٢، ص٤٤.

١٢٢. گاوان، رياض الإنشاء، ص٣٧٦-٣٧٧. وراجع دراسة ميا والرفينز حول هذه الرسالة، والتي رجحت فيها أن تاريخ هذه الرسالة في الغالب بين عامي ٨٥٠ و٨٨٠ هـ/١٤٥٠-١٤٧٥ م. انظر:

Walravens 2020, p. 435.

١٢٣. نيدهي، كنز المعاني، ص٣٧٠-٣٩٩.

وقد رجح مورتل أن تكون الرسالة موجهة للسلطان قايتباي وأن تاريخها يرجع إلى عام ٨٨٢ هـ/١٤٧٧-١٤٧٨ م. انظر:

Mortel 1994, p. 21-22.

لكن والرفينز ترى أن السلطان المقصود هنا هو السلطان خشقدم (٧٩٥-٨٧٢ هـ/١٣٩٣-١٤٦٧ م) وأن الرسالة كانت قبل عام ٨٧٢ هـ/١٤٦٧ م، وذلك استنادا إلى وجود رسالة قريبة من هذا المعنى كانت موجهة من سلطان مالوه للسلطان خشقدم أيضا (سنذكرها لاحقا). انظر:

Walravens 2020, p. 422-430.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كذلك، أشارت المصادر المملوكية إلى وجود علاقات دبلوماسية بين سلطنة مالوه (٨٠٤-٩٦٩ هـ/١٤٠١-١٥٦٢ م) والمماليك في مصر، فلدينا مخطوطة مجهولة المؤلف[١٢٤]، محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، تضم بين دفتيها رسالتين تبادلهما سلطان مالوه محمود شاه خلجي (٨٣٩-٨٧٣ هـ/١٤٣٦-١٤٦٨ م) والسلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١ هـ/١٤٦٨-١٤٩٦ م). الرسالة الأولى أرسلها السلطان محمود شاه إلى السلطان المملوكي خشقدم (٧٩٥-٨٧٢ هـ/١٣٩٣-١٤٦٧ م) عام ٨٧١ هـ/١٤٦٧ م لكنه لم يتسلمها وتسلمها من بعده السلطان الأشرف قايتباي عام ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م، وكانت عبارة عن شكوى من نائب جدة المملوكي جاني بك (ت ٨٦٧ هـ/١٤٦٢ م)، حيث كان السلطان الهندي قد قام بشراء دارين بمكة وهدمهما وبنى مكانهما منشآت وأبنية تحمل اسمه، لكن نائب جدة استولى على واحدة من هذه المنشآت وهدمها وبنى لنفسه مكانها دارا له. كما اشتكى السلطان الهندي من أنه أرسل هدايا إلى شريف مكة والقضاة وسدنة الحرمين الشريفيين بجانب الصدقات لكنها لم توزع بشكل يرضيه[١٢٥].

وقد رد السلطان قايتباي على رسالة محمود شاه عام ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م[١٢٦]، أي بعد وصولها بعامين، وأوضح في رده أنه كان على دراية بما حدث في جدة وأنه حريص على استئصال ما بها من فساد، وعدّد ما أشار إليه محمود شاه من مشكلات وأكد حرصه على حلها وتصحيح الأوضاع هناك، وأخيرا أشار إلى تسلمه الهدايا التي أرسلها محمود شاه، ورد عليه ببعض الهدايا حرصا على تقوية أواصر الود، وذكر منها مخملا ذهبيا وسيفا ذا مقبض ذهبي ودبوسا مذهبا وأقمشة مصرية وغيرها.

١٢٤. انظر:
Anonyme, *Munshaʾa* (Arabe), MS Arabe 4440, Paris, BnF, Archives et manuscrits, f° 180R-184V.
وقد قام أحمد دراج بدراسة مقتضبة نشر بها هاتين الرسالتين. انظر: دراج ١٩٥٨، ص٩٧-١٢٣. كما أن هناك دراسة أحدث وأكثر ثراء قام بها ميلوي على هاتين الرسالتين. انظر:
Meloy 2019, p. 604-620.

١٢٥. انظر:
Anonyme, *Munshaʾa* (Arabe), MS Arabe 4440, Paris, BnF, Archives et manuscrits, f° 180R-184V;
دراج ١٩٥٨، ص١١١-١١٧.

١٢٦. انظر:
Anonyme, *Munshaʾa* (Arabe), MS Arabe 4440, Paris, BnF, Archives et manuscrits, f° 191R-195V;
دراج ١٩٥٨، رسالتان، ص٩٧-١٢٣.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

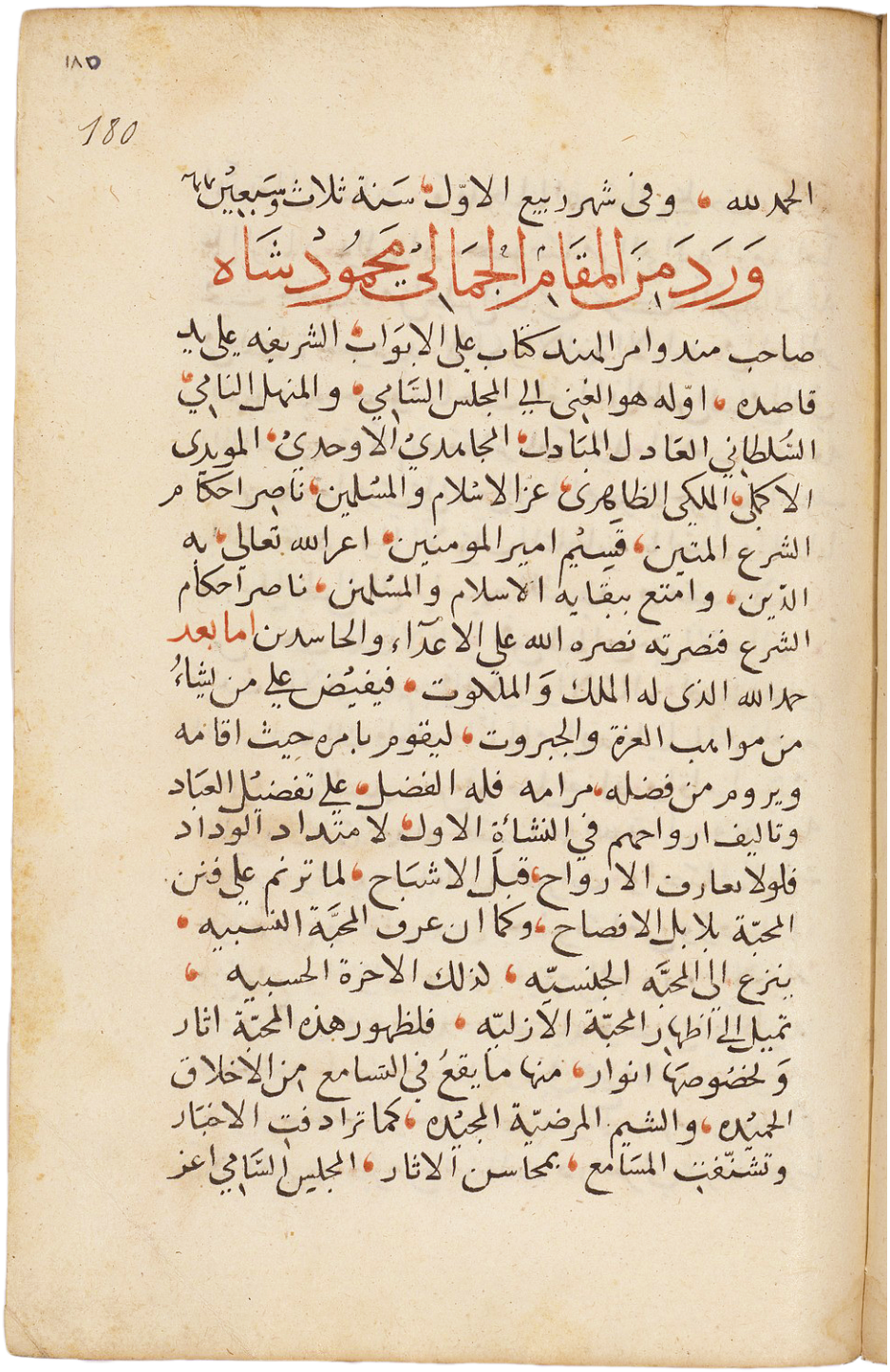

١٨٥

180

الحمد لله ، وفى شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث وسبعين

## وَرَدَ مِنَ المَقَامِ الجَمَالِى مَحمُودشَاه

صاحب مندو امر المنذكاب على الابواب الشريفه على يد
قاصده ، اوّله هو الغنى الى المجلس السّامي ، والمنهل النامي
السّلطاني العادل المتادك ، المجاهدى الاوحدى ، المويد
الاكملى ، الملكى الظاهرى ، عزّ الاسلام والمسلمين ، ناصر احكام
الشرع المتين ، قسيم امير المومنين ، اعزّ الله تعالى به
الدّين ، وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ، ناصر احكام
الشرع نصرته نصره الله على الاعدآء والحاسدين اما بعد
حمد الله الذى له الملك والملكوت ، فيفيض على من يشآء
من مواهب العزّ والجبروت ، ليقوم بامر حيث اقامه
ويرومن فضله مرامه فله الفضل على تفضّل العباد
وتاليف ارواحهم فى النشاة الاولى لامتداد الوداد
فلولا تعارف الارواح قبل الاشباح ، لما ترنم على فنن
المحبّة بلابل الافصاح ، وكما ان عرف المحبّة السببيه
ينزع الى المحبّه الجنسيّه ، كذلك الاخرة الحسبيه
تميل الى اظهار المحبّة الازليّه ، فلظهور هذه المحبّة اثار
وخصوصها انوار ، منها ما يقع فى السّامع من الاخلاق
الحميده ، والشيم المرضيّة المجيده ، كما تراد فت الاخبار
وتشنّفت المسامع ، بمحاسن الاثار ، المجلس السّامي اعزّ

مقدمة رسالة السلطان محمود شاه خلجي إلى السلطان المملوكي خشقدم عام ٨٧١ هـ/١٤٦٧ م.
المصدر: BnF, Archives et manuscrits, f° 180R


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

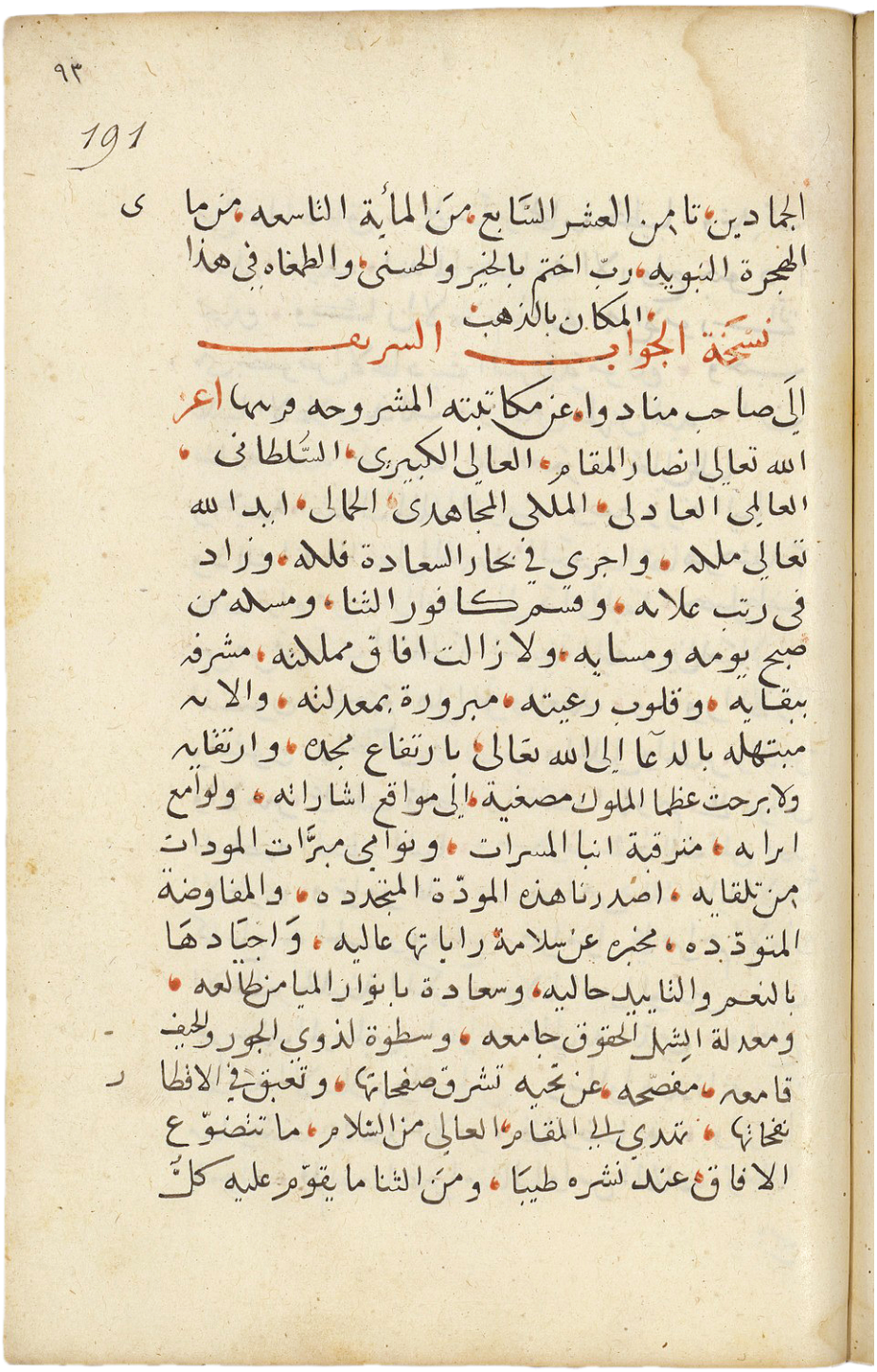

٩٣

191

الجمادين تامن العشر السابع من المائة التاسعه من ما ى
الهجرة النبويه رب اختم بالخير والحسنى والطفاه في هذا
المكان بالذهب

نسخة الجواب الشريف

الى صاحب مناد واعن مكاتبته المشروحه فيها اعز
الله تعالى انصار المقام العالي الكبيري السلطاني
العالمي العادلي الملكي المجاهدي الحامي ابد الله
تعالى ملكه واجري في بحار السعادة فلكه وزاد
في رتب علاه وقسم كافور الثنا ومسكه من
صبح يومه ومسايه ولا زالت افاق مملكته مشرفه
ببقايه وقلوب رعيته مبرورة بمعدلته والايه
مبتهله بالدعا الى الله تعالى بارتفاع محله وارتقايه
ولا برحت عظما الملوك مصغية الى مواقع اشاراته ولوامع
اراه مترقبة انبا المسرات ونوامي مبرات المودات
من تلقايه اصدرناهذه المودة المتجدده والمفاوضة
المتوددة مخبرين عن سلامة راياته عاليه واجيادها
بالنعم والتاييد حاليه وسعادة بانوار الميامن طالعه
ومعدلة الشمل الحقوق جامعه وسطوة لذوي الجور والحيف
قامعه مفصحه عن تحيه تشرق صفحاتها وتعبق في الافطا
نفحاتها تندي الى المقام العالي من السلام ما تضوع
الافاق عند نشره طيبا ومن الثنا ما يقوم عليه كل

مقدمة رد السلطان قايتباي على رسالة السلطان محمود شاه عام ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م.
المصدر: BnF, Archives et manuscrits, f° 191R


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقد برر أحد الباحثين[١٢٧] تأخر الرد بالظروف السياسية المضطربة في مصر عقب وفاة خشقدم، بجانب جهل الموظفين المصريين بسلطنة مالوه. هذه أسباب مقبولة لكن يمكن أن نضيف إليها وصول وفد جديد من السلطان محمود شاه إلى السلطان قايتباي، حيث أشارت المصادر المملوكية[١٢٨] إلى وصول سفارة من سلطان الهند للسلطان الأشرف قايتباي عام ٨٧٣ هـ/١٤٦٩ م، دون تحديد هوية السلطان الهندي أو منطقة حكمه، ولم تقدم تفاصيل أخرى عنها باستثناء أن قايتباي أحسن استقبالها. وأغلب الظن أن هذه السفارة كانت من السلطان محمود شاه، فقد وصلت إلى مصر في شهر ربيع الأول عام ٨٧٣ هـ/١٤٦٩ م، في حين كتب قايتباي رسالته في شهر جمادى الأولى من نفس العام، أي بعد شهرين تقريبا من وصول الوفد الهندي، ولعل هذا الوفد هو ما حفزه على التعجيل بالرد، وربما أرسل رسالته معه.

## خاتمة

حرصت المصادر المملوكية على الإشارة إلى كل ما يتعلق بالمراسلات والسفارات بين المماليك في مصر وسلاطين دهلي، عكس المصادر الهندية التي لم تشر بشكل كاف إليها. وكانت أغلب السفارات ومحاولات التقريب بين الجانبين تأتي من الجانب الهندي، وربما كان مرجع ذلك أن مصالح سلاطين دهلي في هذه العلاقات كانت طاغية على مصالح المماليك في مصر، وبالتالي كانوا أحرص على المبادرة بما يسمح بحمايتها.

ومن خلال ما ذكرته المصادر المملوكية، بدا لنا بجلاء أن دوافع سلاطين دهلي، ومن بعدهم بعض السلطنات الهندية الأخرى مثل گجرات ومالوه وغيرها، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع المماليك في مصر كانت ثلاثا: وجود الخلافة العباسية في مصر وهيمنة المماليك على الحجاز والحرمين الشريفين، وأخيرا العلاقات التجارية المميزة بين الجانبين.

ظهر لنا كذلك أن حرص سلاطين دهلي على الحصول على التفويض الشرعي لحكمهم من الخليفة العباسي لم يكن دافعه البحث عن رضى رعاياهم الهنود، الذين كان أغلبهم أصلا وثنيين، بقدر ما كان إرضاء النخبة من رجال البلاط وكبار رجال الجيش. كما اتضح لنا أن اتصالهم بالخليفة العباسي في مصر كان بمباركة سلاطين المماليك، فهذا الخليفة لم يكن له أي نفوذ سياسي يسمح له بالاتصال الدبلوماسي المباشر مع أية قوة سياسية خارجية دون الرجوع إلى هؤلاء السلاطين، وهي حقيقة كان حكام دهلي وغيرهم من حكام الهند يدركونها.

١٢٧. Meloy 1994, p. 616.

١٢٨. ابن تغري بردي، منتخبات من حوادث الدهور، ج٣، ص٦٨٠؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج٢-ق ٦، ص٣٤٧؛ الصيرفي، إنباء الهصر، ص١٩.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فيما يتعلق بموقف الخلفاء العباسيين من هذا التوجه من جانب سلاطين دهلي، بدا لنا بوضوح أن الخلافة العباسية، التي كانت على وشك الاحتضار في بغداد، لم يكن يعنيها وهي تقاسي ويلات الضعف لمن يذهب التقليد الشرعي بقدر ما كان يعنيها اهتمام سلاطين الهند بالحصول عليه، مع ما يتبعه من هدايا وأموال كانت في أمس الحاجة إليها. وحتى بعد إحيائها في مصر، ظلت هذه الخلافة على وضعها الشكلي في أغلب الأوقات، بل أحيانا لقيت الكثير من الهوان على يد المماليك أنفسهم؛ وفي ظل هذه الأوضاع، لم يكن متوقعا من الخليفة العباسي طموحٌ أكثر من شعوره بقيمته الروحية على الأقل والهدايا والأموال التي كانت تنعش أحواله في كثير من الأحيان. لذلك لم يكن يتورع عن منح التقليد الشرعي لأكثر من سلطان في نفس الوقت.

ومن خلال رصد المؤلفات المملوكية للعلاقات بين سلاطين الهند والخلفاء العباسيين في مصر، يظهر لنا أن هذه اللعبة السياسية لم تغب عن أذهان النخبة المسلمة الحاكمة خارج دهلي، فأقدمت على نفس الخطوات التي قام بها سلاطين دهلي من مخاطبة الخلفاء العباسيين والتلقب بالألقاب المتعلقة بالخلافة مثل «نائب أمير المؤمنين» أو «ناصر أمير المؤمنين». وفي المقابل حصل بعضهم هم أيضا على اعتراف شرعي من الخليفة.

## البيبليوغرافيا

### ٠١ المصادر

#### ■ المصادر العربية


ابن إياس، بدائع الزهور
ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق م. زيادة، القاهرة، ١٩٨٤.

ابن بطوطة، الرحلة
ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق ع. التازي، الرباط، ١٩٩٧.

بَكّاش الفاخري، تاريخ
بَكّاش الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق ع. ع. تدمري، بيروت، ٢٠١٠.

بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة
بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق د. ريتشارد، بيروت، ١٩٩٨.

البيروني، تحقيق ما للهند
البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق إ. ساخو، فرانكفورت، ١٩٩٣.

ابن تغري بردي، منتخبات من حوادث الدهور
ابن تغري بردي، منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحرير و. بير، بيركلي، ١٩٣٠.


AnIsl 58 (2024), p. 203-232 Muḥammad Naṣr ʿAbd Al-Raḥmān
Naẓrat al-maṣādir al-mamlūkiyya ilā al-ʿlāqāt al-ḫāriğiyya li mamālīk miṣr: al-ʿalāqāt al-diblūmāsiyya bi ṣalṭanat Dihlī (602-932/1206-1526) numūḏağan
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم م. ح. شمس الدين، بيروت، ١٩٩٢.

ابن تغري بردي، المنهل الصافي

ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق م. أمين، القاهرة، ٢٠١٣.

الجوزجاني، طبقات ناصري

الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة ع. السيد زيدان، القاهرة، ٢٠١٣.

العسقلاني، الدرر

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر أباد، ١٩٧٢.

العسقلاني، إنباء الغمر

ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق ح. حبشي، القاهرة، ١٩٩٨.

الدواداري، كنز الدرر

الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٨، تحقيق أ. هارمان، القاهرة، ١٩٧١.

الذهبي، السير

الذهبي، سير أعلام النبلاء، بيروت، ٢٠٠١.

السحماوي، الثغر الباسم

السحماوي، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق أ. محمد أنس، مراجعة حسين نصار، القاهرة، ٢٠٠٩.

السخاوي، الضوء اللامع

السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، ١٩٩٢.

السخاوي، التحفة اللطيفة

السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت، ١٩٩٣.

ابن شاهين، نيل الأمل

ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق ع. ع. تدمري، بيروت، ٢٠٠٢.

الشجاعي، تاريخ الملك الناصر

الشجاعي، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، تحقيق ب. شيفر، ڤيسبادن، ١٩٨٥.

الصفدي، الوافي بالوفيات

الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق هـ. ريتر وآخرين، استنبول، ١٩٣١.

الصفدي، أعيان العصر

الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق ع. أبو زيد وآخرين، بيروت، ١٩٩٨.

الصيرفي، نزهة النفوس

الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق ح. حبشي، القاهرة، ١٩٧٣.

الصيرفي، إنباء الهصر

الصيرفي، إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق ح. حبشي، القاهرة، ٢٠٠٢.

ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام

ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور (٦٧٨-٦٨٩ هـ)، تحقيق م. كامل، مراجعة م. ع. النجار، القاهرة، ١٩٦١.

ابن عربشاه، عجائب المقدور

ابن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، كلكتا، ١٨١٧.

العمري، التعريف

العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق م. ح. شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨.

العمري، مسالك الأبصار

العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، ٢٠٠٢.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الفاسي، العقد الثمين
الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق م. ع. عطا، بيروت، ١٩٩٨.

الفاسي، شفاء الغرام
الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن قاضي شهبة، تاريخ
ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، دمشق، ١٩٩٤.

القلقشندي، صبح الأعشى
القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٥.

الكتبي، فوات الوفيات
الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق أ. الأرناؤوط، ت. مصطفى، بيروت، ٢٠٠٠.

مجهول، رسالة في تاريخ السلاطين المماليك
مجهول، رسالة في تاريخ السلاطين المماليك، نشر ز. شتين، ليدن، ١٩١٩.

ابن أبي الفضائل، النهج السديد
مفضل بن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق م. ك. السيد، القاهرة، ٢٠١٧.

المقريزي، السلوك
المقريزي، السلوك لمعرفة الدول والملوك، تحقيق م. ع. عطا، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، درر العقود
المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق م. ك. عز الدين، بيروت، ١٩٩٢.

ابن ناظر الجيش، ثقيف التعريف
ابن ناظر الجيش، ثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق ر. فسلي، القاهرة، ١٩٨٧.

النويري، نهاية الأرب
النويري (شهاب الدين)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ٢٠٠٢.

اليافعي، مرآة الجنان
اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق خ. المنصور، بيروت، ١٩٩٧.

اليونيني، الذيل
اليونيني، ذيل مرآة الزمان، القاهرة، ١٩٩٢.

## ■ المصادر الفارسية

خسرو، إعجازي
أمير خسرو، إعجازي خسرو، لكهنو، ١٨٧٦.

خسرو، خزائن الفتوح
أمير خسرو، خزائن الفتوح، تصحيح وتحشية سيد معين الحق، عليكره، ١٩٢٧.

خورد، سير الأولياء
أمير خورد، سير الأولياء، دلهي، ١٨٨٥.

بداوني، منتخب التواريخ،
بداوني، منتخب التواريخ، تصحيح مولوي أحمد علي، تهران، ١٣٧٩ ش.

بدر چاچ، قصائد
بدر چاچ، قصائد بدر چاچ، بدر چاچ، ١٨٨٤.

برني، تاريخي
برني، تاريخي فيروز شاهي، تصحيح سيد أحمد خان، كلكتا، ١٨٦٢.

برني، فتاواي
برني، فتاواي جهانداري، تصحيح أفسار سليم خان، لاهور، ١٩٧٢.

AnIsl 58 (2024), p. 203-232 Muḥammad Naṣr ʿAbd Al-Raḥmān
Naẓrat al-maṣādir al-mamlūkiyya ilā al-ʿlāqāt al-ḫāriǧiyya li mamālīk miṣr: al-ʿalāqāt al-diblūmāsiyya bi ṣalṭanat Dihlī (602-932/1206-1526) numūḏaǧan
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

گوركانى، تزوكات تيموري
تيمور گوركانى، تزوكات تيموري، تحرير
أبو طالب حسيني تربتي بفارسي، طهران، ١٣٤٢ ش.

حسن سجزي، كلياتي
حسن سجزي، كلياتي حسن سجزي دهلوي، به اهتمام
مسعود علي محوي، حيدر آباد، ١٩٣٣.

خوافي، مجملي فصيحي
خوافي، مجملي فصيحي، بتصحيح وتحشية محمود فرخ،
بخش سوم، مشهد، ١٩٦٠.

سرهندي، تاريخ
سرهندي، تاريخ مباركشاهي، تصحيح هدايت حسن،
كلكته، ١٩٣١.

طباطبا، برهاني مآثر
سيد علي طباطبا، برهاني مآثر، حيدر آباد الدكن،
١٩٣٦.

شامي، ظفرنامه
شامي، ظفرنامه تاريخ فتوحات أمير تيمور گوركانى،
با مقدمه وكوشش، تهران، ١٣٦٣ ش.

شبانكاري، مجمع الأنساب
شبانكاري، مجمع الأنساب، به تصحيح مير هاشم محدث،
تهران، ١٣٣٦ ش.

نيمدهي، كنز المعاني
عبد الكريم نيمدهي، كنز المعاني (منشآتي نيمدهي)،
تصحيح محمد نصري، محمد باقر، طهران، ١٣٩٤ ش.

عفيف، تاريخ
عفيف، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح مولوي حسين،
كلكتا، ١٨٩٠.

عصامي، فتوح السلاطين
عصامي، فتوح السلاطين يا شاهنامه ي هند،
تصحيح أوشا، مدراس، ١٩٤٨.

گاوان، رياض الإنشاء
عماد الدين محمود گاوان، رياض الإنشاء، به تصحيح
وتحشي چاند بن حسين، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٨.

فرشته، تاريخ فرشته
فرشته، تاريخ فرشته، تصحيح محمد رضا نصيري، تهران،
١٣٨٨ ش.

فيروز شاه، فتوحاتي
فيروز شاه، فتوحاتي فيروز شاهي، تصحيح عبد الرشيد،
عليكرة، ١٩٥٤.

مجهول، سيرة فيروز شاهي
مجهول، سيرة فيروز شاهي، دلهي، ١٩٧٣.

يزدي، سعادت نامه
يزدي، سعادت نامه يا روزنامه غزوات هندوستان
در سالهای (٨٠٠-٨٠١)، تهران، ١٣٧٩ ش.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

## ٠٢ الدراسات

### ■ باللغة العربية


دراج ١٩٥٨
أ. دراج، «رسالتان بين سلطان مالوه والأشرف قايتباي»، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤، ج١، ١٩٥٨، ص٩٧-١٢٣.

جاكسون ٢٠٠٣
ب. جاكسون، سلطنة دلهي: تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة ف. جكتر، الرياض، ٢٠٠٣.

أرنولد ١٩٧١
ت. و. أرنولد، الدعوة إلى الإسلام. بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة إ. حسن إبراهيم وآخرين، القاهرة، ١٩٧١.

سرور د.ت
م. ج. سرور، دولة بني قلاوون في مصر، الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، القاهرة، د.ت.

عبد الرحمن ٢٠٠٩
م. ن. عبد الرحمن، «العلاقات بين سلاطين دلهي والخلافة العباسية: دراسة في الفكر السياسي لسلاطين دلهي ٦٠٢-٨١٦ هـ/١٢٠٥-١٤١٤ م»، المجلة التاريخية المصرية، مج ٤٥، ٢٠٠٩، ص٨-٢٨.

المشهداني ٢٠١٥
ي. المشهداني، العلاقات المصرية الهندية في العصر المملوكي: دراسة في الجوانب السياسية والحضارية، القاهرة، ٢٠١٥.

موير ١٩٩٥
و. موير، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة م. عابدين، سليم حسن، القاهرة، ١٩٩٥.


### ■ باللغة الفارسية


عالمي ١٣٩٣ ش
خ. عالمي، ملوك بهمني نخستين حاكمان مستقل مسلمان در دكن، تهران، ١٣٩٣ ش.


### ■ باللغة الانجليزية


Aziz 1962
A. Aziz, «Trends in the Political thought of Medieval Muslim India », *StudIsl* 17, 1962, p. 121-130.

Bihāmadkhānī 1972
M. Bihāmadkhānī, *Tarikh-i Muḥammadī*, partial tr. (from 755/1354) M. Zaki (trad.), Aligarh, 1972.

Brown 1922
C.J. Brown, *The Coins of India*, *Calcutta*, New York, Oxford, 1922.

Ahmed 1991
R. Ahmed, *Foreign Relations of Delhi Sultanate*, thèse de doctorat, Aligarh Muslim University, 1991.

Auer 2012
B. Auer, *Symbols of Authority in Medieval Islam: History, Religion and Muslim Legitimacy in the Delhi Sultanate*, Londres, 2012.

Aziz 1961
A. Aziz, « Mongol Pressure in an Alien Land », *CAJ* 6, 3, 1961, p. 182-193.



© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

Conermann, Kollatz 2019
S. Conermann, A. Kollatz, « Some Remarks on the Diplomatic Relations between Cairo, Delhi/Dawlatābād, and Aḥmadābād During the Eighth/Fourteenth and Ninth/Fifteenth Centuries », dans F. Bauden, M. Dekkiche (éd.), *Mamluk Cairo, a Crossroads for Embassies: Studies on Diplomacy and Diplomatics*, Leyde, 2019.

Garg 1995
S. Garg, « Early Sultans of Delhi and the Caliphs », *Numismatic Digest* 19, 1995, p. 101-115.

Garg 2005-2006
S. Garg, « Khalji Sultans and the Caliphs », *Numismatic Digest* 29-30, 2005-2006, p. 141-149.

Garg 2008-2009
S. Garg, « Tughluq Sultans and the Caliphs », *Numismatic Digest* 32-33, 2008-2009, p. 109-134.

Habib, Khan 1961
M. Habib, A.U.S. Khan, *The Political Theory of the Delhi Sultanate: Including a Translation of Ziauddin Barani's Fatawa-i Jahandari, Circa 1358-9 A.D*, New Delhi, 1961.

Kumar 2009
S. Kumar, « The Ignored Elites: Turks, Mongols and a Persian Secretarial Class in the Early Delhi Sultanate », *Modern Asian Studies* 43, 1, 2009, p. 45-77.

Lal 1984
K. S. Lal, *Early Muslim in India, Books & Books*, 1984.

Lane-Poole 1884
S. Lane-Poole, *The Coins of Sultans of Delhi in the British Museum*, Londres, 1884.

Lane-Poole 1901
S. Lane-Poole, *A History of Egypt in the Middle Ages*, Londres, 1901.

Mahdi 1933
H. Mahdi, *Tughluq Dynasty*, Calcutta, 1933.

Misra 1982
S. Misra, *The Rise of Muslim Power in Gujarat*, New Delhi, 1982.

Meloy 2019
J. Meloy, « Aggression in the Best of Lands": Mecca in Egyptian Indian Diplomacy in the Ninth/Fifteenth Century », dans F. Bauden, M. Dekkiche (éd.), *Mamluk Cairo, a Crossroads of Embassies: Studies on Diplomacy and Diplomatics*, Leyde, 2019.

Mortel 1994
R. Mortel, « The Mercantile Community of Mecca During the Late Mamlūk Period », *JRAS* 4, 1, 1994 (3rd series), p. 15-35.

Mortel 1997
R. Mortel, « Madrasas in Mecca During the Medieval Period: A Descriptive Study Based on Literary Sources », *BSOS* 60, 2, 1997, p. 236-252.

Nizami 1990
Kh. Nizami, « The Impact of Ibn Taimiyya on South Asia », *JIS* 1, 1990, p. 120-149.

Petrovich 2020
M. Petrovich, « Merchants, Young Heroes and Caliphs: Revisiting Maḥmūd Gāwān », dans A.C.S. Peacock, R.P. McClary (éd.), *Turkish History and Culture in India: Identity, Art and Transregional Connections*, Leyde, 2020.

Prasad 1936
I. Prasad, *A History of the Qaraunah Turks in India*, Allahabad, 1936.

Qureshi 1944
I. Qureshi, *The Administration of the Sultanate of Delhi*, Lahore, 1944.

Siddiqi 1988
I. Siddiqi, « Muhamed bin Tughluq's Foreign Policy: a Reappraisal », *Islamic Culture* 62, 1988, p. 1-22.

Thomas 1871
E. Thomas, *Chronicles of the Pathan Kings of Delhi*, Londres, 1871.

Walravens 2020
M. Walravens, « Arabic as a Language of the South Asian Chancery: Bahmani Communications to the Mamluk Sultanate », *Arabica* 67, 4, 2020, p. 409-435.

Wright 1907
N. Wright, *Catalogue of the Coins in the Indian Museum Calcutta: Including the Cabinet of the Asiatic Society of Bengal*, Oxford, 1907.

Wright 1936
N. Wright, *The Coinage and Metrology of the Sultans of Delhi*, Delhi, 1936.

Yazdani 1921
G. Yazdani, « Inscriptions of the Khalji Sultans of Delhi and their Contemporaries in Bengal », dans G. Yazdani, *Epigraphia Indo-Moslemica (1917-1918)*, Calcutta, 1921, p. 8-42.


© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net